ⵜⴰⵡⴰⵜⵉⵢⵜ ⵏ ⵍⵖⵔⴱ

الوطنية بريس

www.alwataniapress.net

جريدة جهوية ورقية وإلكترونية مغربية شاملة

> مدير النشر ورئيس التحرير: حميد عسلاوي

> ملف الصحافة: 01/ 2017 > الإيداع القانوني: 2019PE0040 > الترقيم الدولي : 8445-2665 > العدد: 165 > من 1 إلى 15 مارس 2026 > الثمن : 10 دراهم

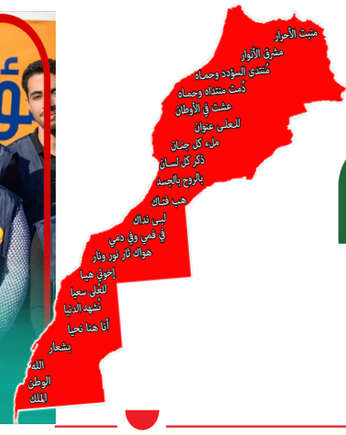

الكاتب العام لعمالة مكناس يُشرف على إعطاء إنطلاقة عملية توزيع «قفة رمضان 1447»

02

مكناس.. إسدال الستار على الدورة ال12 من مسابقة شباب مغاربة العالم في تجويد القرآن الكريم

08

الوجود اليهودي في المغرب: جذور ضاربة في أعماق الأرض

13

الدكتور سدي علي ماء العينين

طبيعة المساواة في الإسلام

11

الدكتور حسن الجامعي

الكاتب العام لعمالة مكناس يُشرف على إعطاء إنطلاقة عملية توزيع «قفة رمضان 1447»

الوطنية بريس

أشرف وفد رسمي ترأسه الكاتب العام لعمالة مكناس يوم الأحد22 فبراير 2026، على إعطاء انطلاقة عملية توزيع قفة رمضان لعام 1447 وذلك بفضاء مركب الأوقاف والشؤون الإسلامية.

العملية التي تنظمها مؤسسة محمد الخامس للتضامن تصل هذه السنة لنسختها 28، وستفسد منها بالعاصمة الإسماعيلية ما يقارب 11 ألف و375 أسرة، حيث تشمل المبادرة توزيع مجموعة من المواد الغذائية الأساسية (الدقيق، الحليب، الأرز، الزيت، السكر، مركز الطماطم، المعجنات، العدس والشاي).

وتستهدف هذه المبادرة التضامنية، التي أعطى جلالة الملك انطلاقتها الرسمية، يوم السبت21 فبراير2026، بحي الانبعاث بسلا، الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة، لاسيما الأرامل والأشخاص المسنين والأشخاص في

وضعية إعاقة، فضلا عن الأسر التي تعيش في وضعية صعبة، بالوسطين الحضري أو القروي. وتهدف إلى التخفيف من الأعباء المالية على الأسر المستفيدة وتمكينها من قضاء الشهر الفضيل في ظروف كريمة.

و يستفيد ما مجموعه 149 ألف و24 أسرة على مستوى جهة فاس-مكناس من العملية حيث يتوزعون بين كل من فاس (4541 أسرة)، وإفران (10 آلاف و338)، والحاجب (8135)، ومولاي يعقوب (14 ألف و300)، وبولمان (16 ألف و500)، ومكناس (11 ألف و375)، وصفرو (13 ألف و65)، وتاونات (35 ألف و410)، وتازة (35 ألف و360).

وتنفذ هذه العملية بتعبئة عدد من الشركاء المؤسساتيين، إلى جانب مؤسسة محمد الخامس للتضامن، من بينهم السلطات المحلية والمصالح الخارجية المعنية، المكلفة بالسهر على حسن سير عملية التوزيع واحترام معايير الاستفادة. كما تضطلع لجان إقليمية بإعداد لوائح المستفيدين، وتوزيع المواد الغذائية حسب الدوائر الإدارية، وتتبع إيصال المساعدات إلى نقاط التوزيع.

وتندرج عملية رمضان في إطار تكريس قيم التضامن والتآزر والتماسك الاجتماعي التي تميز المجتمع المغربي خلال الشهر الفضيل، كما تعكس العناية الموصولة لجلالة الملك بالفئات الاجتماعية في وضعية هشاشة، وحرصه على تحسين ظروف عيش المواطنين.

وعلى مر نسخها، أثبتت هذه المبادرة أثرها الملموس في دعم القدرة الشرائية للأسر المعوزة وتعزيز النسيج الاجتماعي، مما يجعلها رافعة أساسية للعمل الاجتماعي على المستوى الجهوي، من خلال المساهمة في التخفيف من وطأة الإكراهات الاقتصادية على الأسر الأكثر هشاشة وتعزيز قيم التكافل والتضامن المرتبطة بشهر رمضان.

بنسعيد يعلن التوصل إلى صيغة جديدة لدعم المقاولات الصحفية

أعلن وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد المهدي بنسعيد، أمس الخميس بالرباط، التوصل إلى قرار مشترك يحدد صيغة دعم جديدة للمقاولات الصحفية.

و أوضح الوزير، خلال ندوة صحفية خصصت لتسليط الضوء على مستجدات التنظيم الذاتي لقطاع الصحافة ومناقشة أوضاع القطاع عموما، أنه «تم التوصل إلى قرار مشترك بين وزارتي الشباب والثقافة والتواصل والاقتصاد و المالية، ستتم بموجبه العودة إلى شكل الدعم وفق المنطق القديم، مع تخصيص غلاف مالي أكبر لهذه الغاية». وعزا بنسعيد تأخر تفعيل القرار إلى عدم مواكبة بعض المقاولات المتوسطة والصغرى للعملية، «عكس المقاولات الكبرى التي أودعت ملفاتها».

و على صعيد متصل، أعلن الوزير تفعيل بند قانوني جديد يمنح الصحفيين إمكانيات جديدة تتعلق بالحق المعنوي للصحفي إزاء المقال الذي يكتبه، مشيرا إلى تخصيص غلاف مالي يناهز ثلاثة ملايير سنتيم تهم الحقوق المعنوية للصحفيين. وأبرز، في السياق ذاته، أن المقاولات الإعلامية التي تملك حق المؤلف ستستفيد من نسبة 30 في المائة من هذا المبلغ.

وشدد بنسعيد أن هذه المبالغ لا تعتبر راتبا بل هي «حق» يهدف إلى تعزيز الوضعية الاجتماعية والاعتبارية والإنسانية للصحفي، داعيا المقاولات والصحفيين إلى الانخراط في المكتب المغربي لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة لتمكينهم من استخلاص هذه الحقوق والاستفادة منها.

الشركة الجهوية متعددة الخدمات فاس-مكناس تُنجز 12 ألف تدخلا عقب الاضطرابات المناخية الاستثنائية

الوطنية بريس

أعلنت الشركة الجهوية متعددة الخدمات فاس-مكناس، المكلفة بتدبير خدمات الماء الصالح للشرب والكهرباء والتطهير السائل، عن إنجاز نحو 12 ألف تدخل في مختلف القطاعات، وذلك عقب الاضطرابات المناخية الاستثنائية المسجلة خلال الأسابيع الأخيرة.

وتم تقديم هذه الحصيلة خلال اجتماع تنسيقي مع مجموعة الجماعات الترابية «فاس مكناس للتوزيع»، جددت خلاله الشركة والسلطات المحلية التزامهما بتعزيز التنسيق المؤسساتي، بهدف ترسيخ نموذج تدبير قائم على الاستباقية والنجاعة والقرب من المواطنين، وتقوية قدرة الجهة على مواجهة التحديات المناخية وضمان استمرارية وجودة الخدمات العمومية.

وأفادت معطيات قدمتها الشركة بأن فرقها تمكنت من إعادة تثبيت مئات الأعمدة الكهربائية، وتعويض المقاطع المتضررة، وإعادة التيار الكهربائي في آجال قياسية، رغم صعوبة التضاريس وقساوة الظروف المناخية.

وفيما يتعلق بقطاع التطهير السائل، أشار المصدر ذاته إلى أن المخطط الوقائي الذي أطلقته الشركة ساهم في الحد من الفيضانات، خاصة في مدينتي فاس ومكناس، مما مكن من حماية الممتلكات وضمان انسيابية حركة السير.

كما نجحت الفرق المكلفة بالماء الصالح للشرب في إصلاح الأضرار الكبرى وضمان استمرارية التزويد، لا سيما بالمناطق القروية والجبلية الهشة خلال فصل الشتاء.

من جهة أخرى، تم خلال الاجتماع التطرق إلى الصعوبات المرتبطة بملف الربط بشبكات الماء والكهرباء والتطهير، الناتجة عن وضعيات عقارية أو مسطرية خاصة.

وتم الاتفاق على إحداث لجنة تقنية وقانونية تتولى دراسة هذه الملفات واقتراح حلول متوازنة، بما يسهل ولوج المواطنين إلى الخدمات الأساسية في إطار قانوني شفاف.

وتعد الشركة الجهوية متعددة الخدمات فاس-مكناس، التي تم إحداثها في يوليوز 2025 في إطار ديناميةوطنية لتحديث تدبير الخدمات العمومية الأساسية، الفاعل الوحيد المكلف بالتدبير المفوض لهذه الخدمات على صعيد الجهة، حيث تغطي مجالا ترابيا يشمل عمالتي فاس ومكناس وأقاليم صفرو والحاجب ومولاي يعقوب وإفران وبولمان وتازة وتاونات، لفائدة أزيد من 4 ملايين نسمة موزعين على أكثر من 194 جماعة.

الشركة الجهوية متعددة الخدمات فاس-مكناس ش م
Société Régionale Multiservices Fès - Meknès SA

نافذة

بقلم حميد عسلاوي

مكناس في رمضان.. عاصمة السلاطين وذاكرة المجد واليقظة

بينما يهل هلال رمضان على مآذن مكناس الشامخة، تنبعث من بين أسوارها العظيمة رائحة التاريخ الذي لم يكن يوما مجرد حكايات تروى، بل كان عملا وبناء ومواقف صلبة. ففي هذه «العاصمة الإسماعيلية»، لم يكن الصيام يوما مدعاة للركون، بل كان وقودا لحركة تاريخية صاغت ملامح المغرب الحديث.

لقد كانت مكناس في عهد مؤسسها العظيم، السلطان المولى إسماعيل، تتحول في رمضان إلى ورشة عمل كبرى؛ حيث كانت الأسوار والقصور التي نباهي بها اليوم تبنى تحت وهج شمس الصيام، في فلسفة فريدة ترى في «الجهاد بالعمارة» عبادة تسمو بها الهمم. هناك، في ساحة «لهديم» وتحت ظلال «باب المنصور لعلج»، استقبلت المدينة وفودا ودبلوماسيين من قارات العالم، لتمزج بين هيبة الدولة وروحانية الشهر الفضيل.

ولم تكن مكناس بأسوارها المنيعة بعيدة عن نبض المقاومة؛ ففي ذاكرة المدينة القريبة، ظل رمضان شاهدا على يقظة أهلها. فمن حلقات العلم بالجامع الأعظم التي كانت تزداد توهجا في هذا الشهر، انطلقت شرارات الوعي الوطني التي واجهت غطرسة المستعمر، خاصة في أعقاب انتفاضة «ماء بوفكران» الخالدة، حيث تحولت صلوات التراويح ومجالس الذكر إلى خنادق فكرية للتحرر والسيادة.

إن رمضان في تاريخ مكناس ليس مجرد طقوس واحتفالات، بل هو استحضار لزمن كانت فيه المدينة قلبا نابضا للدولة، ومركزا لصناعة القرار، ومنارة للعلم. واليوم، ونحن نستقبل هذا الشهر الكريم، حري بنا أن نستلهم من تاريخ مدينتنا تلك الروح التي جمعت بين الإيمان الصادق والعمل الدؤوب، لنعيد لمكناس ألقها الذي يستحقه تاريخها المجيد.

الوطنية بريس
جريدة ورقية والكترونية مغربية شاملة
مدير النشر ورئيس التحرير:
حميد عسلاوي
0661420016

> المتعاونون:
الدكتور حسن الجامعي
الدكتور سدي علي ماء العينين
سعد الصايغ
مصطفى لكلاك
رضوان بنداود
نعيمة العدناني

> طاقم الجريدة:
عبد اللطيف شيكي
محمد الحمدوشي
كريم عسلاوي
كريم حدوش
محمد أمين
سعيد اوباها

يسرى الهردوزي
> التصوير : مصطفى لكلاك
> مصور صحفي تقني:
إدريس بنسيد
> ملف الصحافة: 2017/01
الإيداع القانوني:

PE0040 2019
ردمد: 2665-8445
مطبعة:
STE DICAPRINT
> السحب : 2000 نسخة
> الاخراج : محمد أوسعيد

الغرف المهنية لجهة فاس-مكناس توحد جهودها في أفق تحالف استراتيجي لخدمة التنمية الاقتصادية

الوطنية بريس

أعلنت الغرف المهنية لجهة فاس-مكناس أنها تعمل على صياغة تحالف استراتيجي من شأنه توحيد الجهود الرامية إلى الإسهام الفعلي في التنمية الاقتصادية بالجهة.

وسيتم ترسيخ هذا التحالف من خلال توقيع اتفاقية إطار للشراكة، شكلت مناقشة محاورها النقطة الأبرز على جدول أعمال الاجتماع التنسيقي الذي عقد أول أمس الأربعاء، بين رؤساء وأعضاء مكاتب الغرفة الفلاحية، وغرفة الصناعة التقليدية وغرفة التجارة والصناعة والخدمات.

وشكل هذا الاجتماع، الذي يأتي بعد اجتماعات سابقة لمكاتب الغرف المهنية سالفة الذكر مع والي جهة فاس مكناس، خطوة نوعية تروم تفعيل مقاربة تشاركية مندمجة تؤسس لإطار عمل مشترك يستثمر الإمكانيات والمؤهلات المتنوعة التي تتميز بها الغرف الثلاث ويستجيب للتحديات الاقتصادية الجهوية.

كما يندرج إطار التعاون المستقبلي في سياق التوجهات الاستراتيجية التي تروم تقوية دور الغرف المهنية وتعزيز مساهمتها في إنجاز الاستثمارات النفعية وفي تعزيز السيادة الاقتصادية للمملكة.

وفي هذا الصدد، تلتزم الغرف المهنية بتعبئة الإمكانيات سواء البشرية أو المادية للمساهمة في التنشيط الاقتصادي وتحفيز الاستثمار وتقوية جاذبية الجهة من خلال تنظيم تظاهرات اقتصادية ومعارض جهوية وإنجاز مشاريع مهيكلة وإطلاق برامج للتكوين وللرفع من قدرات المنتسبين وتعزيز الابتكار والتحول الرقمي عبر إطلاق مبادرات مشتركة لرقمنة القطاعات المهنية وتيسير الولوج إلى أسواق جديدة وتطوير آليات ذكية لترويج علامة جهة فاس-مكناس.

وتم الاتفاق، خلال هذا الاجتماع، على تطوير شراكات استراتيجية مع مؤسسات وهيئات دولية ودعم تموقع الغرف المهنية الثلاث داخل شبكات الغرف الإقليمية والدولية واستثمار فرص التعاون اللامركزي وبرامج الدعم والتبادل الاقتصادي والتقني مع الهيئات الدولية بما يتيح نقل الخبرات وجلب الاستثمارات وتعزيز إشعاع جهة فاس-مكناس، ويفتح آفاقا جديدة أمام الفاعلين المهنيين للاندماج في سلاسل القيمة العالمية.

كما يشمل الاتفاق إحداث لجنة مشتركة تعنى بتتبع تنزيل الاتفاقية الإطار للشراكة والاتفاقيات الخاصة المرتبطة بتنفيذ برامج العمل المشتركة بين الغرف الثلاث.

جامعة مولاي إسماعيل بمكناس تعزز كفاءات أساتذتها الباحثين الجدد

الوطنية بريس

أطلقت جامعة مولاي إسماعيل بمكناس دورة تكوينية إشهادية لفائدة الأساتذة الباحثين حديثي التوظيف، وذلك بهدف مواكبة وتعزيز الكفاءات البيداغوجية والعلمية لهيئتها التدريسية.

وترتكز هذه الدورة على خمسة محاور رئيسية تهم البيداغوجيا النشيطة والتعليم المدمج (Blended Learning)، وتوظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في العملية البيداغوجية، وإشهاد الكفاءات، والتصنيف وإبراز حضور الأساتذة الباحثين، إضافة إلى إعداد المشاريع.

وأفادت الجامعة بأن هذه التكوينات تروم، إلى جانب إدماج الأساتذة الباحثين الجدد، تعريفهم بالقواعد الأخلاقية والمهنية والإدارية المؤطرة للجامعة المغربية، وتمكينهم من الأدوات المنهجية والبيداغوجية اللازمة، فضلا عن تعزيز قدراتهم في مجال البحث العلمي والنشر الأكاديمي.

وعقب استكمال هذه الدورة التفاعلية، ي نتظر أن يتمكن المشاركون من الإحاطة بمفهوم هندسة الدرس وأهميته في هيكلة المقرر، ومختلف مراحل التصميم البيداغوجي، وكذا توظيف التكنولوجيات الرقمية.

كما تطمح الجامعة إلى تمكين الأساتذة الباحثين من إعداد مضامين بيداغوجية ملائمة لحاجيات المتعلمين في نمط التعليم عن بعد، مع مراعاة تنوع ملفات الطلبة وأهداف التعلم.

وفي هذا الإطار، وضعت الجامعة رهن إشارة الأساتذة الباحثين مجموعة من أدوات الهندسة البيداغوجية، من بينها أدوات تصميم مسار هجين (ParcÒOroo) ومحتوى تفاعلي (NOLEJ)، إلى جانب نشر الموارد عبر منصة Moodle.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارْجِعِي إلى ربك راضِية مرضية فادخلي في عبادي وادخَلي جنتي
صدق الله العظيم.

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، تتقدم جريدة الوطنية بريس، بشقيها الورقي والإلكتروني، بأحر التعازي وأصدق عبارات المواساة إلى أسرة المشمول برحمة الله تعالى الحاج محمد بلمكي، أحد رجالات الحاضرة الإسماعيلية مكناس الأوفياء، ورمز من رموزها الوطنية والإستثمارية.

لقد كان الفقيد مثالا للرجل الوطني المخلص، أسهم بإخلاص في خدمة مدينته ووطنه، وترك بصمة واضحة في مجال الاستثمار والتنمية، جامعا بين روح المبادرة والمسؤولية الإجتماعية. كما أورث أبناءه قيما راسخة في العمل والإجتهاد والإستمرار على درب العطاء والتنمية.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يرفع درجاته في عليين، وأن يلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تنصيب محمد واكريم رئيساً للمحكمة الابتدائية بمكناس

الوطنية بريس

جرى يوم الإثنين 16 فبراير 2026، تنصيب الأستاذ محمد واكريم رئيساً لـ لمحكمة الابتدائية بمكناس وذلك في إطار التعيينات التي اعلن عنها المجلس الأعلى للسلطة القضائية في مهام المسؤولية القضائية.

وترمي هذه التعيينات إلى ضخ دماء جديدة في مناصب المسؤولية القضائية بمختلف المحاكم، ويراد بها تحقيق مزيد من النجاعة في الأداء القضائي وتحقيق أكبر قدر من الشفافية في التدبير، واختيار مسؤولين قضائيين قادرين على مواكبة استراتيجية المجلس الأعلى للسلطة القضائية في مجال التخليق والنزاهة والاستقامة، واستثمار استقلال القضاء من أجل التطبيق العادل للقانون

مراسيم التنصيب استهلت بكلمات ترحيبية نوّهت بالثقة التي حظي بها محمد واكريم لتولي رئاسة هذه المؤسسة القضائية، مع التأكيد على ما يتطلبه المنصب من كفاءة مهنية عالية، وحكامة إدارية ناجعة، وقدرة على تدبير الشأن القضائي بما يضمن جودة الأحكام وتسريع وتيرة البت في القضايا.

كما تم التذكير، بالمناسبة، بالأوراش الكبرى التي تعرفها منظومة العدالة بالمملكة، لاسيما ما يتعلق بتحديث الإدارة القضائية، ورقمنة الخدمات، وتخليق المرفق القضائي، وتعزيز استقلال السلطة القضائية، بما ينسجم مع التوجيهات الملكية السامية الرامية إلى ترسيخ دولة الحق والقانون.

وأكد المتدخلون على أهمية الانفتاح على محيط المحكمة، وتعزيز التواصل مع مختلف الفاعلين، من هيئات مهنية وأمنية وإدارية، بما يخدم حسن سير العدالة ويقرب الخدمات من المواطنين، مشيدين في الآن ذاته بالمسار المهني والخبرة التي راكمها الرئيس الجديد في مناصب قضائية سابقة.

وتم حفل التعيين بحضور شخصيات ومؤسسات قضائية تقدمهم عامل عمالة مكناس و رئيس جهة فاس–مكناس، إلى جانب مسؤولين أمنيين رفيعي المستوى، من ضمنهم قائد الدرك الملكي ووالي ولاية أمن مكناس، فضلا عن ثلة من المسؤولين القضائيين بالدائرة الق

سوق فتح الزهر بمكناس.. فضاء نموذجي دائم يَجمع خيرة المهنيين والمنتجين والحرفيين

الوطنية بريس / كريم حدوش
صور إدريس بنسيد

إحتضن سوق فتح الزهر لمنتوجات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، يوم الثلاثاء 17فبراير 2026 لقاء تواصليا للحرفيين والمهنيين والمنتجين المستفيدين من محلات السوق.

اللقاء شكل فرصة للتعريف بالسوق الذي إفتتحه عامل عمالة مكناس عبد الغني الصبار في سياق الاحتفالات المخلدة لعيد الإستقلال لعام 2025، بهدف إحداث فضاء قار لتسويق المنتوجات المجالية. وتلبية مطالب عدد من التعاونيات الراغبين في التوفر على مقر لعرض منتوجاتهم.

ويؤثث فضاء السوق، تعاونيات وهيئات يسيرها منتجون وحرفيون و كذا مهنيون أكفاء منهم الحاصلون على شهادة الدكتوراه في مجالاتهم ومنهم الحائزون على جوائز وطنية إلى جانب مشاركتهم في عدد من المعارض داخل المغرب وخارجه.

في تصريح خص به جريدة الوطنية بريس، قال محمد أمين الشرقاوي رئيس جمعية "بروتيروار" المسيرة لسوق فتح الزهر ، بأن الفضاء يحتوي على 75 هيئة ؛ 80% منها تعاونيات و 20% مقسمة ما بين مقاولين ذاتيين و شركات مستفيدة من برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في إطار الدعم المالي والمواكبة التقنية لتثمين سلاسل الإنتاج".

الشرقاوي، أضاف بأن 30% من التعاونيات المستفيدة من السوق تشتغل في قطاع الصناعة التقليدية و50% من الهيئات تشتغل في قطاع الفلاحة و10% منها تشتغل في قطاع الخدمات.

وأفاد المتحدث، بأن مختلف الجماعات الترابية التابعة لعمالة مكناس ممثلة بدعاوذياتها داخل السوق، مشيرا إلى أن 60% من المستفيدين نساء في حين 40% رجال.

ووفقا للمعطيات التي أدلى بها رئيس الجمعية المسيرة للسوق، فإن العدد الإجمالي للمستفيدين بشكل مباشر يقارب 350 شخص وهو مرشح للإرتفاع. من جهتهم استعرض المهنيون الذين قابلتهم الوطنية بريس، منتوجاتهم المقدمة مبرزين بذلك أهميتها وكذا الحرفية والجودة التي تميزها، كما أكدوا أن همهم الوحيد هو تسخير خبراتهم لخدمة الزوار والزبناء.

وإجمالا فإن سوق فتح الزهر يحتوي على 86 محل؛ 80% منها مستغلة و20% لا تزال شاغرة على أن تستفيد منها الهيئات والتعاونيات ذات الخدمات العالية الجودة و المنتوجات الخاضعة لشروط ومعايير السلامة الصحية.

يجدر الذكر إلى أن سوق فتح الزهر لمنتوجات الاقتصاد الاجتماعي والتضامني يتواجد بالحي السكني مرجان بالضبط قرب مسجد فريد الأنصاري.

التقريب الدلالي

الوطنية بريس
حميد بركي

لـ لتقريب بين منهج الأصوليين و منهج المناطقة في معالجة مفهوم الدلالة، يحسن الانطلاق من تصور جامع يبرز عناصر الاتفاق ومواطن الافتراق بين الاتجاهين. فالدلالة اللفظية في أصلها نسبة مخصوصة تنشأ بين الدال والمدلول على أساس العلم بالوضع اللغوي؛ أي إن اللفظ إنما يدل على معناه من حيث إنه وُضع له في أصل اللغة، فصار بينهما ارتباط ذهني مستقرّ، فإذا نظر إلى الدلالة من جهة اللفظ عُدّت صفة له، لأنه هو الذي يُوصَف بكونه دالًا؛ وإذا نظر إليها من جهة المعنى كانت صفة لفهم السامع وإدراكه لما أريد به[1].

وقد صاغ الأسنوي هذا المعنى صياغة دقيقة في نهاية السول حين عرّف الدلالة بأنها: «كون اللفظ إذا أُطلق فهم معناه ممن كان عالمًا بالوضع»، ثم قرّب المفهوم بعبارة أخرى فقال: «فهم السامع من الكلام تمام مسمّاه، أو جزأه، أو لازمه»[2]. وهذا التعريف يُبرز ثلاثة أبعاد أساسية: إطلاق اللفظ، والعلم بالوضع، وحصول الفهم.

فالدلالة لا تتحقق بمجرد التلفظ، ولا بمجرد وجود معنى في الذهن، فلا بد من اقتران اللفظ بالعلم بوضعه، حتى يترتب عليه فهم تمام المعنى أو بعضه أو ما يلزمه.

غير أن بعض الدارسين، ومنهم طه عبد الرحمن، وسّع أفق النظر إلى الدلالة، فربطها بالقصد التخاطبي للمتكلم، وعدّ إرادة الإفهام عنصرًا جوهريًا في تحققها[3]. ووفق هذا الاتجاه، لا يكفي أن يكون اللفظ موضوعًا لمعنى، ولا أن يفهم السامع منه معنىً ما، إذ لا بد أن يكون المتكلم قد قصد إفهام ذلك المعنى بعينه، فالمعنى الذي يُلتقط من الكلام بغير قصد من قائله لا يُعد مدلولًا حقيقيًا له، لأن الدلالة في جوهرها فعل تواصلي مقصود، لا مجرد تلازم ذهنيّ آليّ بين لفظ ومعنى، ومن ثمّ، فإن الكلام لا يكون كلامًا على الحقيقة إلا إذا صدر عن إرادة واعية تقصد الإفهام؛ أما إذا خلا من هذه الإرادة، فلا يُعدّ الناطق متكلمًا بالمعنى الاصطلاحي، ولو صادف أن تولد من كلامه فهمٌ عند السامع.

ومن خلال الجمع بين هذين التصورين، يمكن إبراز الخصائص الأساسية لمفهوم الدلالة في سياقها الأصولي واللغوي، وذلك على النحو الآتي:

النسبة:
فالدلالة نسبة مخصوصة بين اللفظ والمعنى، وليست مجرد اقتران اعتباطي، وهذه النسبة تضبطها قواعد الوضع اللغوي

العلاقة:
إذ تقوم على علاقة منتظمة بين الدال والمدلول، تتيح انتقال الذهن من الأول إلى الثاني انتقالًا منضبطًا.

السببية:
فاللفظ من حيث هو منطوق سببٌ في استحضار المعنى، والمعنى نتيجة مترتبة عليه في ذهن السامع.

القصدية:
حيث يُعد القصد التخاطبي وإرادة المتكلم إفهام معنى معين عنصرًا مؤثرًا في تحديد جهة الدلالة وحدودها[4]

الفهم والإفهام:
إذ لا معنى للقول بوجود دلالة دون تحقق الفهم عند المخاطب؛ فالدلالة فعل تواصلي لا يكتمل إلا بطرفيه.

المحل:
فلابد من وجود متلقٍّ تتوجه إليه عملية الإفهام، إذ لا يتحقق الفهم في فراغ.

العلم بالوضع:
وهو شرط أساس في انتقال الذهن من اللفظ إلى المعنى؛ فلا دلالة بغير علم سابق بما وُضع له اللفظ في أصل اللغة.

اللّزوم:
فالعلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة ذهنية لزومية، بمعنى أن تصور اللفظ يستلزم عند العلم بالوضع تصور معناه.

الاطراد:
أي ثبات اقتران اللفظ بمعناه في دائرة الاستعمال الصحيح، بحيث يطرد وجود المعنى كلما وُجد اللفظ في سياقه الدلالي المنضبط.

وعلى هذا الأساس، تتجاوز الدلالة كونها بحثا لغويًا صرفا، لتغدو أداة مركزية في فهم الخطاب الشرعي واستنباط أحكامه؛ إذ بها يُتوصل إلى كشف المعاني والمقاصد والعلل والمبادئ والحِكَم والأحكام، ومن ثمّ، فإن تحرير مفهوم الدلالة وضبط عناصره يُعدّ خطوة منهجية لازمة لصيانة الفهم من الاضطراب، وضبط مسالك الاستدلال، وتحقيق الانسجام بين ظاهر النص ومقصوده.

الهوامش:

1 - عبد الحميد العلمي، مسالك الدلالة، ص 25–26.
2 - الأسنوي، نهاية السول، ج 2، ص 31–32.
3 - طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص 214.
4 - ينظر: الشاطبي، الموافقات، ج 2، ص 306.

من مكناس

مجلس جماعة مكناس يصل إلى منعرج الموت ، فمن الناجي؟

الوطنية بريس/ كريم حدوش

تلويح عضو عضو من الأغلبية بالإستقالة، تبادل الاتهامات بين رئيس جماعة مكناس والمستشار الجماعي الحاج ساسيوي تارة و رئيس مجموعات الجماعات الترابية فاس مكناس للتوزيع محمد البوكيلي تارة اخرى، مستشارة توجه سهام النقد لمستشار آخر تقول بأنه تعود على طلب 200 درهم من رئيس المجلس لاقتناع قنينة خمر...

كان هذا شيء من ملخص الدورة العادية لشهر فبراير بمجلس جماعة مكناس، طبعا على ضوء برنامج عمل تميز بملف السكن الاجتماعي لموظفي وعمال جماعة مكناس وكذا تفويت عدد من أملاك الجماعة للقطاع الخاص .

أول مبرر يُقدمه المتتبع للشأن المحلي بالعاصمة الإسماعيلية لهذه التراشقات هو قرب المحطة الانتخابية، وسعي كل طرف لتوجيه الضربة القاضية للطرف الآخر في معركة يفوز بها الأكثر ذهاء وذكاء وحربائية.

حسابيا و قانونيا فمن المرجح أن تكون الدورة العادية لشهر ماي آخر دورات المجلس الجماعي الحالي برئاسة عباس ألومغاري. استنادا لكون سنة 2026 هي سنة انتخابية ومن المنتظر إجراء الإستحقاقات شهر أكتوبر المقبل وهو ما يضع المجالس المنتخبة أمام منعرج خطير لن ينجو منه سوى من يجيد السياقة وليس بالضرورة حاملا لرخصة الثقة.

> **على أي وبعيدا عن ما أنجز بمكناس وما لم ينجز؛ فإن المتتبعين للشأن المحلي بالعاصمة الإسماعيلية مدعوون كذلك لمتابعة السباق الذي انطلق مع بداية السنة .هذا السباق الذي يجري في مدمار كثير المنعرجات لعلنا وصلنا إلى» منعرج الموت» حيث الغلبة والتفوق سيكون حليف «ديناصورات الجماعة « ومن يجيد مُجاراتهم.**

هذه حقيقة لن يختلف عليها اثنان، ذلك أن ثقة المواطنين والناخبين لاتكفي لتعود مستشار جماعيا في الولاية المقبلة، بل الأمر يتطلب عزفا محترفا على إيقاعات مختلفة.

ليس من السهل بتاتا أن تكون في موقع منتخب لمدة تقارب ال 34 سنة أوحتى ال15 سنة، وإلا فبما يختلف الموظف عن المنتخب إن لم نفرق بينهم في كيفية الحصول على المنصب ومدة البقاء فيه .

على أي وبعيدا عن ما أنجز بمكناس وما لم ينجز؛ فإن المتتبعين للشأن المحلي بالعاصمة الإسماعيلية مدعوون كذلك لمتابعة السباق الذي انطلق مع بداية السنة .هذا السباق الذي يجري في مدمار كثير المنعرجات لعلنا وصلنا إلى» منعرج الموت» حيث الغلبة والتفوق سيكون حليف «ديناصورات الجماعة « ومن يجيد مُجاراتهم.

شهر القرءان ..

الوطنية بريس/ حمزة الحساني

رمضان ليس مجرد شهر في التقويم، بل هو زمن استثنائيّ تتجدّد فيه الروح، وتُعاد فيه صياغة العلاقة بين الإنسان وربّه. إنه الشهر الذي اختاره الله ليكون وعاءً لنزول أعظم كتاب، كما قال تعالى: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان. ومن هنا تتجلى العلاقة العميقة بين رمضان والقرآن؛ علاقة الأصل بالمقصد، والزمان بالنور، والقلب بالوحي.

رمضان: زمن الانبعاث الداخلي

حين يخف صخب الجسد بالصيام، تتقدّم الروح لتتكلم. يقلّ الطعام، فتصفو البصيرة. تنحسر العادات، فتُفتح مساحات للتأمل. الصيام ليس امتناعًا عن المباح فحسب، بل تدريبٌ على الحرية من التعلّق، وتحريرٌ للقلب من هيمنة الشهوة. في هذا المناخ الروحي، يصبح القرآن أكثر قدرةً على الوصول إلى أعماقنا.

لقد كان سيدنا محمد ﷺ يدارس القرآن مع جبريل في رمضان، وفي العام الذي قبض فيه عارضه به مرّتين. هذه المدارسة النبوية تكشف أن رمضان هو موسم المراجعة، لا مجرد التلاوة؛ موسم المصاحبة، لا المرور العابر.

القرآن: من التلاوة إلى المعايشة

كثيرًا ما نقرأ القرآن، لكنّ التحدي الحقيقي هو أن نقرأ به. أن يتحوّل من نصٍّ نتلوه إلى نورٍ يقودنا، ومن حروفٍ على اللسان إلى قيَمٍ في السلوك. فالقرآن ليس كتاب معلومات، بل كتاب تحوّل. إنه خطابٌ شخصيّ موجّه لكل قلب مستعدّ أن يصغي.

يقول الحسن البصري: "إنما أنزل القرآن ليُعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملا". وهذه كلمة تختصر أزمة علاقتنا بالوحي؛ نُكثر من الصوت، ونقلّ من الصدى.

خطوات عملية لتجديد الارتباط بالقرآن في رمضان

1- تصحيح النية وتحديد المقصد

اجعل هدفك من القراءة هو الهداية والتغيير، لا مجرد ختم المصحف. اسأل نفسك قبل كل جلسة: ماذا أريد أن يغيّر هذا الجزء في حياتي؟

2- برنامج يومي ثابت

- حدّد وقتا لا يُزاحَم (بعد الفجر أو قبل الإفطار).
- قسّم الورد إلى قراءة وتدبّر.
- حتى لو كان قليلاً، فالثبات أهم من الكثرة المنقطعة.

3- القراءة بتأنٍّ وتدبّر

اقرأ ببطء، وتوقف عند الآيات التي تمسّك. اسأل:

- ماذا تقول هذه الآية عن الله؟
- ماذا تقول عن الإنسان؟
- ما الذي تدعوني إليه الآن؟

يمكن الاستعانة بتفسير مختصر موثوق لتوضيح المعاني دون إغراق.

4- دفتر "آية اليوم"

اكتب كل يوم آية أثرت فيك، مع تأمّل شخصي قصير. بعد ثلاثين يومًا سيكون لديك سجلّ روحي يعكس رحلتك مع القرآن.

5- تحويل المعاني إلى أفعال

اختر خُلُقًا واحدًا كل أسبوع (الصبر، الصدق، العفو) واستحضر الآيات المرتبطة به، ثم اجعل رمضان مختبرًا عمليًا لتجسيده.

6- صحبة قرآنية

شارك صديقًا أو أحد أفراد الأسرة في مدارسة قصيرة يومية، ولو عشر دقائق. فالمشاركة تُثبّت المعنى وتُحيي الهمّة.

7- الدعاء بالفهم والنور

كان من دعاء السلف أن يفتح الله عليهم في كتابه. فالقرآن لا يُعطيك سرّه إلا إذا أقبلت عليه بقلب مفتوح.

من موسم إلى مسار

التحدي الأكبر ليس أن نعيش مع القرآن في رمضان فقط، بل أن نخرج من رمضان وقد أصبح القرآن جزءًا من يومنا الدائم. رمضان محطة شحن، لكن الطريق يمتدّ بعده. فإن خرج العبد من الشهر وقد تغيّرت علاقته بالوحي، فقد أدرك جوهر الصيام.

إنّ تجديد الارتباط بالقرآن ليس مشروع ثلاثين يومًا، بل بداية عهد. عهدٌ يكون فيه القرآن رفيق الصباح، وأنيس الوحدة، ومرآة النفس، ودليل القرار. وعندها فقط نفهم أن رمضان لم يكن غاية، بل كان بابًا... بابًا فُتح ليعود القلب إلى موطنه الأول: كلام الله.

دين ودنيا

العرب حائرون بين الفرس والروم

بقلم هيثم عبدالحميد باحث في مقارنة الأديان

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: —

—العالم فى الفترة الأخيرة فى حالة صراع وجودى، ومنذ بداية هذا العام ٢٠٢٦م والأحداث تمر بشكل سريع، والتحالفات الدولية تغيرت بشكل غريب، فقد تجد دولة ما حليفاً عسكرياً لأمريكا، وشريكاً اقتصادياً للصين في بريكس، وعضواً في تحالف إقليمي مستقل!!

والعالم اليوم لم يعد مقسماً بين فرس و روم بالمعنى الإمبراطورى القديم، بل نحن أمام قوى إقليمية ودولية معقدة.

—أغلب الدول العربية خاصة دول الخليج، ومصر، والأردن، والمغرب أصبحوا تحالفات استراتيجية واقتصادية وعسكرية مع ما كان يُعرف قديما ببلاد الروم (أوروبا والولايات المتحدة)، والدافع لهذا التحالف المصالح الاقتصادية، والتكنولوجيا، واتفاقيات الدفاع المشترك؛ فالغرب شريك أساسي رغم وجود نقاط خلاف جوهرية مثل القضية الفلسطينية.

—أما (الفرس) إيران حالياً فالعلاقة بين العرب وإيران (الوريث الجغرافي للفرس) تتسم بالتعقيد الشديد والتباين وذلك لأن هناك أطراف عربية (مثل حزب الله في لبنان، والحوثيون في اليمن، وبعض الفصائل العراقية) تتحالف بشكل مباشر مع إيران، في المقابل، ترى دول عربية أخرى في النفوذ الإيراني تهديداً لأمنها القومي، وتدخل في صراع نفوذ معها، رغم وجود محاولات أخيرة لتصفير المشاكل، وتحسين العلاقات الدبلوماسية (مثل الاتفاق السعودي الإيراني.

— الرؤية الثالثة (الحياد النشط)

التوجه الأبرز حالياً لدى القوى العربية الكبرى هو عدم الانحياز المطلق لأي طرف، فالعرب اليوم يحاولون بناء قطب مستقل يتعامل مع الجميع (بما في ذلك القوى الصاعدة مثل الصين وروسيا) بناءً على مصلحة الدول العربية أولاً.

— ولو نظرنا لهذا الأمر من منظور اسلامي سنجد أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرنا أن المسلمين العرب فى آخر الزمان سيتصالحون مع الروم (أمريكا والغرب) صلح آمن، ثم يتحالفون معهم ضد عدو من ورائهم (الفرس) إيران حالياً، والانتصار سيكون للعرب المسلمين والغرب ضد دول الشرق، ثم يغدر الروم، فيجمع للملحمة الكبرى.

فعن ذو مخمر (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا، فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْزِلُونَ بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ فَيَرْفَعُ الصَّلِيبَ، وَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ! فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَتَكُونُ الْمَلْحَمَةُ، فَتَجْتَمِعُونَ لَكُمْ فَيَأْتُونَكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً مع كل غَايَةٍ عشرَةُ آلاف. أخرجه أبو داود بَرقم ٤٢٩٢.

الحديث يوضح أن العلاقة بين الحضارات ليست قائمة على الصراع الدائم، بل تتخللها فترات من التحالف والعمل المشترك. ويُعد هذا الحديث من [دلائل النبوة] حيث يتحدث عن غيبيات مستقبلية تتعلق بتحولات موازين القوى.

فاس-مكناس تتوج كفاءاتها العلمية والأكاديمية

الوطنية بريس

جرى، مؤخرا بفاس، تتويج أبرز الكفاءات العلمية والأكاديمية بجهة فاس-مكناس، وذلك بمناسبة تسليم الجائزة الجهوية للبحث العلمي.

وتندرج هذه الجائزة، التي ينظمها مجلس جهة فاس-مكناس، في دورتها الثانية، ضمن رؤية تروم إرساء دينامية إيجابية بين الباحثين والجامعات والفاعلين المؤسساتيين، بهدف ترسيخ مكانة الجهة كقطب للمعرفة والابتكار على الصعيدين الوطني والدولي، وتعزيز تنافسيتها الترابية من خلال البحث العلمي والابتكار.

وترتكز هذه الدورة، المنظمة في إطار شراكة تجمع الجهة بالجامعات ومؤسسات التعليم العالي، والتي أسند تنسيقها العام إلى العالم المغربي رشيد اليزمي، على تثمين الأبحاث المبتكرة ذات الأثر القوي، المنشورة ما بين 2022 و2025، باللغات العربية أو الأمازيغية أو الحسانية أو بلغة أجنبية.

وقد فتحت الجائزة باب الترشيح في ثلاث فئات، تشمل المؤلفات الفردية أو الجماعية، وأطروحات الدكتوراه، والابتكارات الحاصلة على براءة اختراع، وذلك في ستة مجالات هي الآداب والعلوم الإنسانية، والعلوم، والعلوم القانونية، والعلوم الاقتصادية، والبحث التقني والابتكار، وكذا الطب والصيدلة.

وبالنسبة لفئة الابتكار، فقد اقتصرت المشاركة على الابتكارات المتوفرة على براءات اختراع مسجلة لدى المكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية أو لدى هيئات دولية معترف بها.

ومن أصل 105 ترشيحات توصلت بها الجائزة في مختلف التخصصات، جرى تتويج 17 عملا من طرف لجنة تحكيم تضم أساتذة جامعيين وخبراء من الجهة، توزعت بين أربعة مؤلفات في العلوم والآداب، و11 أطروحة دكتوراه في تخصصات متعددة تشمل الآداب والعلوم والاقتصاد والتدبير والقانون والطب، إضافة إلى ابتكارين في مجال الطب والصيدلة.

وبلغت القيمة الإجمالية للجوائز الممنوحة 540 ألف درهم، في حين لم يتم منح 25 جائزة أخرى منصوص عليها في القانون الداخلي، بسبب عدم استيفاء المعايير العلمية المعتمدة.

وعادت الحصة الأكبر إلى جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس التي حصدت 14 جائزة (82 في المائة من مجموع الجوائز)، متبوعة بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس بجائزتين.

مكناس.. إسدال الستار على الدورة ال12 من مسابقة شباب مغاربة العالم في تجويد القرآن الكريم

الوطنية بريس/كريم حدوش
صور: إدريس بنسيد

جرى يوم الجمعة 20 فبراير 2026، بمكناس، إسدال الستار على النسخة ال12 من مسابقة شباب مغاربة العالم في تجويد القرآن الكريم، المنظمة من طرف الهيئة الوطنية لمغاربة العالم، وذلك بتتويج البراعم الفائزين وتكريم عدد من المادحين وأئمة المساجد.

وفي كلمة ترحيبية لرئيس الهيئة الوطنية لمغاربة العالم، حميد عسلاوي، رحب بالحضور وذكر بالدورات السابقة و جهود الهيئة الوطنية لمغاربة العالم في ربط أواصر المحبة والتآخي بين مغاربة المهجر.

وقدم الدكتور حسن الجامعي، بالمناسبة كلمة توعوية اختار لها عنوان: " القرآن الكريم دستور الحياة وصناعة الإنسان ".

كلمة الدكتور، ركز فيها على ثمرات الصوم وركائزه وأهميته وقيمته، كما استعرض أمام الحضور مجالات الصيام ودوره في تهذيب النفس.

وبعد أن استمع فيه الحاضرون عبر تقنية الفيديو لتلاوة الأطفال المشاركين من هولندا وفرنسا؛ أطرب البراعم المسجلون بالمركز مسامع الحضور بآيات من الذكر الحكيم كل بطريقته الخاصة.

الدورة التي حملت هذه السنة اسم دورة المرحوم الفقيه العلامة محمد بن عبود، عرفت تتويج براعم مركز تفتح الشباب الواقع بحي النعيم، ويتعلق الأمر بزايد علي وصالح؛ آلاء أيت الباتول؛ رضى الدرويش؛ ملاك فكري.

كما جرى تتويج كل من شنشان مروة، النية ريان ،زينب بنجدور، سهام بنجدور المستقرين بفرنسا ثم ياسمين لامو هداية لامو و رداينا لامو القاطنين بهولندا.

وشهدت الدورة تكريم بعض أئمة المساجد و المادحين لرسول الله وكذا

المسؤولين بالحقل الديني.

ويتعلق الأمر بالدكتور عبد العالي ملوك، مندوب الشؤون الإسلامية بمكناس، عبد الرفيع بن الطاهر، الحاج علي بلقايد،الشريف مولاي عمر العمراني المريني، محمد الوارثي،عسلون مخلص، الحاج عبد اللطيف طيسة، عبد العاطي العمراني، محمد فاضل الطود الحسني و الفقيه كمال نجار.

وجرى في الختام رفع برقية الولاء والإخلاص إلى السدة العالية بالله الملك محمد السادس وكافة أفراد الأسرة العلوية الشريفة حيث تلا مضامينها نائب رئيس الهيئة الوطنية لمغاربة العالم جواد الحسناوي.

وتميز الحفل بحضور شخصيات وازنة تقدمها الكاتب العام لعمالة مكناس ومدير ديوان العامل ومندوب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمكناس وقائد المقاطعة الواقع تحت نفوذ ترابها المركز ومجموعة من الشخصيات والفعاليات النشيطة.

تبقى الإشارة إلى أن الدورة ال 12 لمسابقة تجويد القرآن الكريم، نظمت بدعم من شركة فالنسيا و مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج و بمواكبة من مندوبية الأوقاف والشؤون الإسلامية بمكناس والمجلس العلمي المحلي بعمالة مكناس.

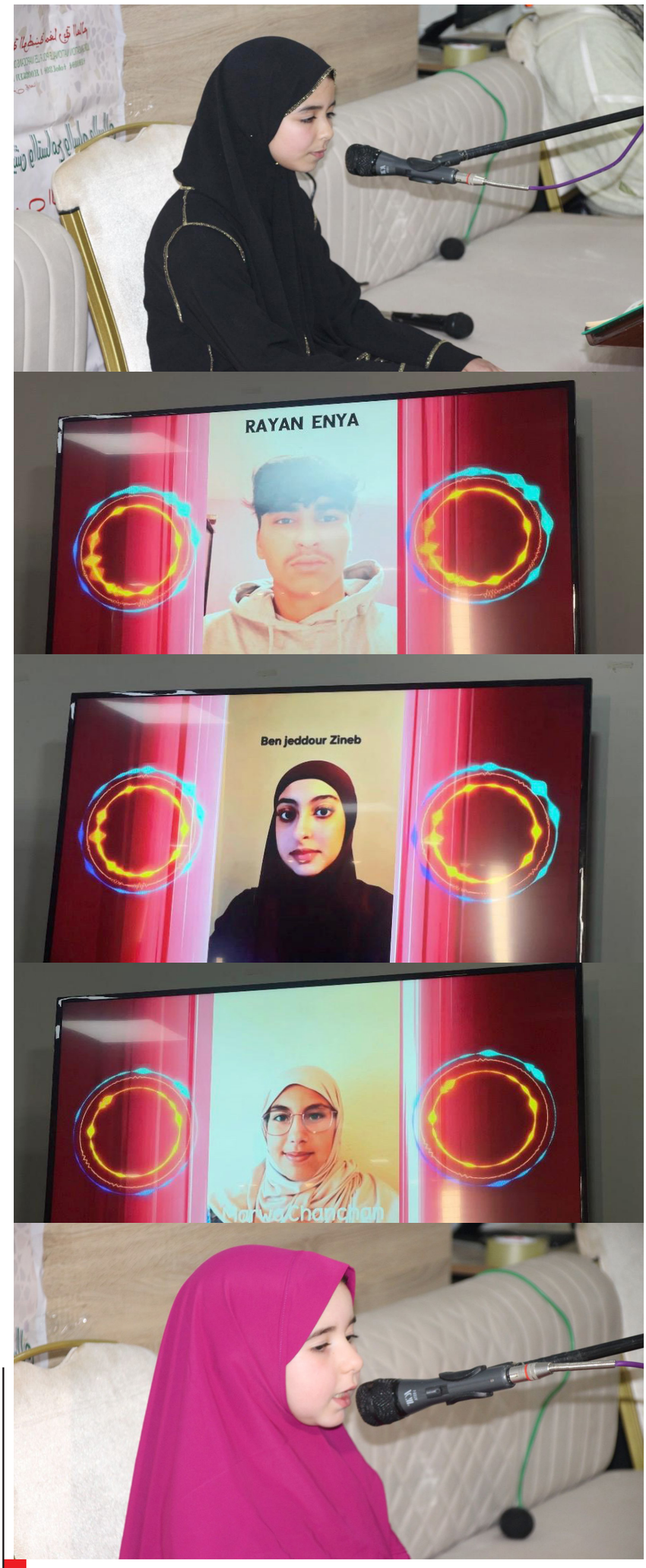

رمضان مدرسة الإرتقاء

> الوطنية بريس
محمد الحمدوشي

حين يطل شهر رمضان، لا يأتي ليغير مواعيد الطعام فقط، بل ليعيد ترتيب حياة الإنسان وترتيب الإنسان من الداخل. إنه ليس موسما عابرا في الذاكرة الدينية، بل محطة سنوية لإعادة البناء، ومختبرا عمليا لتزكية الروح وترقية السلوك. رمضان يأتي ليرفع مستوانا... إيمانا وأخلاقا وإدراكا.

هذا هو رمضان شهر يعيد الاعتبار للروح في زمن طغت فيه الماديات، وارتفعت فيه الإيقاعات، وكثر فيه الهرج والمرج، يأتي هذا الشهر المبارك بكل سكينة واطمئنان ليعيد للروح مكانتها.

فالصيام ليس حرمانا بقدر ما هو تحرير، إنه إفساح المجال لصوت القلب كي يسمع، وللنفس كي تتطهر من أثقالها.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يا أَيُّها الذين آمنوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِيامُ... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة الآية 183، فالتقوى هنا ليست شعارا، بل حالة وعي دائم برقابة الله، وحضور الضمير في كل تصرف.

رمضان يعلمنا أن الإنسان ليس جسدا فقط، وأن الروح حين تروى بالذكر والصلاة والقيام، تزهر أخلاقا كريمة ومعاملات عظيمة.

رمضان يحررنا من قيود الشهوات والغرائز، فنحن في حاجة دائمة إلى لحظة توقف، إلى فرامل أخلاقية تكبح اندفاع الشهوات.

فالصيام مدرسة عملية لضبط النفس، وكبح الرغبات، وتعويد الإنسان على أن يكون سيد غرائزه لا عبدا لها.

حين يمتنع الصائم عن المباحات طاعة لله، يتدرب على الامتناع عن المحرمات وهجر الشبهات. وهكذا يتحول رمضان إلى فضاء للتحرر من الاستهلاك المفرط، ومن الغضب، ومن الأنانية. إنه شهر إعادة التوازن، حيث تنتصر الإرادة على العادة، والقيم على النزوات.

رمضان مدرسة الارتقاء بالصمت والسمت

في الحديث الشريف يقول النبي ﷺ:

«إذا كان يومُ صَوم أحدكم فلا يرفث، ولا يَصخَب، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم».

هذا التوجيه النبوي ليس مجرد أدب عابر، بل قاعدة ارتقاء. فالصيام لا يرفع مستوانا بالجوع والعطش فقط، بل بتهذيب اللسان، وخفض الصوت، وضبط الانفعال وحين المعاملة... إنه تدريب عملي على تحويل الاستفزاز إلى سكينة، والخصومة إلى وعي، والضجيج إلى حضور راق.

«لا ترفع صوتك... ارفع مستواك». حكمة لخصت المعنى، وهي حكمة تنسجم تماما مع روح الصيام؛ فالمؤمن في رمضان لا يثبت قوته بالصخب، بل بالاتزان، ولا يفرض احترامه بالكلمات، بل بالسمت والأفعال.

ومن هذا الهدي النبوي يمكن أن نستخلص سبع قواعد عملية للارتقاء في رمضان:

1. أتقن فن الصمت الذكي

الصمت عند الغضب عبادة، وعند الاستفزاز قوة. حين تمسك لسانك، تمسك زمام نفسك.

2. دع إنجازاتك تتحدث عنك

الصائم الحق لا يفاخر، بل يعمل في صمت. أعمال البر، وإحسان المعاملة، وصدق السلوك... هي صوته الحقيقي وصورته المشرقة.

3. لا تجادل الجاهل

الجدال العقيم يستنزف الطاقة الروحية التي جاء رمضان ليبنيها. الهيبة تسقط حين ننزل إلى مستوى لا يليق بك.

4. اعتن بتفاصيلك،

طريقة كلامك، نبرة صوتك، نظرتك، التزامك بالمواعيد... كلها تعكس أثر الصيام فيك. فرمضان ليس عبادة خفية، بل أخلاق ظاهرة.

5. كن هادئا... ولكن حازما

الهدوء لا يعني الضعف. بل هو تعبير عن ثقة داخلية، وعن قوة منضبطة لا تحتاج إلى استعراض.

6. لا تعلق على كل شيء

ليس كل رأي يستحق ردا، ولا كل إساءة تستحق مواجهة. أحيانا يكون التجاهل أبلغ من ألف كلمة.

7. اصنع حضورك بالأخلاق

الحضور الحقيقي لا يصنع بالصوت العالي وبالصراخ، بل بالثبات والاتزان وبالصدق والصفاء. الصائم الذي يرتقي بأخلاقه يذكر بخيره حتى في غيابه.

ولنتذكر أن رمضان جاء ليرفع مستوانا... لتنطق ردود أفعالنا قبل أقوالنا، وتشرق أخلاقنا قبل مظاهرنا. فالهيبة لا تصنعها الكلمات، بل يصنعها الحضور المتزن، والفعل الصالح، والقدرة على قول: «إني امرؤ صائم» حتى في أصعب المواقف.

هكذا يتحول الصيام من عبادة موسمية إلى مشروع ارتقاء دائم: نعلو بصمتنا... لا بضجيجنا. وننتصر على أنفسنا... قبل أن ننتصر على غيرنا.

رمضان كريم... ونبي كريم

حين نقول: رمضان كريم، فإننا لا نصف شهرا زمنيا فحسب، بل نصف منظومة قيم تتجلى في سلوك المؤمن. فرمضان يرتبط بسيرة نبي كريم، بعث ليعيد صياغة الإنسان أخلاقا وسلوكا. يقول ﷺ:

«إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق».

ويشهد له ربه بقوله في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم الآية 4.

بين هذين النصين تتحدد هوية رمضان: إنه شهر الأخلاق قبل أن يكون شهر الطقوس، وشهر القيم قبل أن يكون شهر العادات.

في رمضان، يقاس مستوى الإيمان بمدى انعكاسه على السلوك:

هل صرنا أصدق حديثا،

وألين جانبا وأوسع صدرا وأعظم صبرا.

والصبر في رمضان ليس مجرد احتمال للجوع والعطش، بل هو تدريب على الثبات أمام الإغراءات والانفعالات. إنه مدرسة إرادة، تعلمنا كيف نؤجل الرغبة، ونضبط الغضب، ونختار الأفضل لا الأسهل.

أما الزهد، فليس رفضا للدنيا، بل هو تحرر من التعلق المفرط بها. رمضان يعيد ترتيب علاقتنا بالاستهلاك، ويذكرنا أن قيمة الإنسان ليست فيما يملك، بل فيما يستغني عنه وفيما يتحرر منه.

وفي لحظات الإفطار البسيطة، نتعلم أن القليل يكفي، وأن البركة أعظم من الكثرة.

رمضان كذلك هو شهر الكرم والعطاء

وكان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، فإن هذا الشهر يوقظ فينا معنى الكرم الحقيقي: كرم المال، وكرم الوقت، وكرم المشاعر.

الكرم في رمضان ليس ترفا، بل هو تجسيد لمعنى الأخوة والتكافل. حين يشعر الصائم بألم الجوع، يرق قلبه للمحتاج. وحين يعيش روح الجماعة في الصلاة والإفطار، يتسع أفقه ليشمل الآخرين.

ورمضان كريم لأنه يعيدنا إلى أخلاق النبي الكريم، وإلى قيم الوحي الكريم.

إنه شهر الصبر الذي يبني الإرادة، والزهد الذي يحرر القلب، والكرم الذي يزكي النفس.

فإذا أردنا أن نعرف هل ارتقينا في رمضان، فلنسأل:

هل تحسن خلقنا؟

هل ازداد عطاؤنا؟

هل صرنا أرقى في تعاملنا مع الناس؟

عندها فقط ندرك أن رمضان لم يمر بنا مرورا عابرا، بل رقانا ورفع مستوانا...

هذا هو رمضان، جاء ليرفع مستوانا... لا ليكون طقسا موسميا ينتهي بانتهاء أيامه. بل هو مشروع ارتقاء، ومنهج حياة، ومدرسة أخلاق.

فمن خرج من رمضان كما دخله، فقد أضاع فرصة عظيمة. أما من خرج منه بقلب أنقى، ونفس أسمى، وسلوك أرقى، فقد أدرك حقيقة الرسالة: أي أن الصيام طريق إلى صناعة الإنسان الأفضل والأجمل.

فرمضان ليس زمنا يعاش ثم يطوى، بل أثر يفترض أن يبقى. ليس ثلاثين يوما من الانضباط المؤقت، بل بداية مسار جديد في علاقتنا بأنفسنا وبالناس وبالله عز وجل. فإن كان رمضان قد علمنا الصبر، فليستمر صبرنا بعده. وإن دربنا على الصمت الراقي، فليظل لساننا مهذبا بعده. وإن أيقظ فينا روح العطاء، فليصبح الكرم أسلوب حياة لا عادة موسمية.

وليكن خروجنا من رمضان صعودا لا عودة، وتحولا لا تكرارا

فرمضان لم يأتي ليغير ساعات يومنا، بل جاء ليغير مستوى حياتنا،وجاء ليرقينا ويرتقي بنا.

طبيعة المساواة في الإسلام (1)

بقلم: الدكتور حسن الجامعي

تقديم:

في نطاق التدافع الطبيعي الذي شهدته الإنسانية عبر العصور، وما عاشته المجتمعات من مد وجزر حول قضية المساواة بين الإثبات والإقصاء، والقبول والرد، عرفت الساحة العلمية العالمية تحولات جذرية ذات مسارات متعددة، فتعالت أصوات حقوقية دعت إلى رفع الحيف وإقرار المساواة بين الرجل والمرأة بتجاوز عقدة الجنس والنوع، وبين المسلم وغير المسلم بصرف النظر عن المعتقد والمذهب الديني، وإسقاط كل أشكال العصبية الإقليمية والوطنية والدولية. وهذا ما أكده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ديباجته: (لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم ...) فدل مبدأ المساواة على تساوي الناس في الكرامة الإنسانية وفي الحقوق والواجبات دون تمييز بينهم في الجنس أو اللغة أو الدين، وبالتالي فمدارسة قيمة المساواة لا تخلو من قيمة علمية تساعد على مناقشة الموضوع بغض النظر عن التصورات الخاصة لكل مجتمع. فالجانب العلمي المشرق في هذه المناقشة هو إثارة النقاش في موضوع المساواة، وبسطه في اللقاءات العلمية، وتعزيز القيمة المضافة في الموضوع لإغناء المكتبات، وتقريب الرؤى من خلال الدراسات النقدية العلمية الهادفة، خصوصا ونحن في زمن العولمة حيث بات العالم كقرية صغيرة تتداول المعلومة في أقل من ثانية. وأما الجانب الاجتماعي فمشاركة المرأة يقلص التباينات بين الجنسين ويعزز الاقتصاد باستثمار الكفاءات النسائية، ويحقق التنمية المستدامة وبالتالي تسود العدالة الاجتماعية. وتأتي هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من الإشكاليات:

ما هو الإطار العام والسياق التاريخي للمساواة بين الرجل والمرأة؟ كيف ينظر المجتمع الغربي إلى المرأة المسلمة، وما هي أهم الشبهات المثارة حولها؟ ماذا قدمت الشريعة الإسلامية للمرأة من حقوق؟ كيف يتم تحديد مفهوم المساواة بين الجنسين من خلال المنظومة الدينية والفكر الإسلامي؟ هل ميز الدين الإسلامي من حيث الحقوق والواجبات بين المسلم وغير المسلم؟

المساواة بين الرجل والمرأةفي الإسلام

فموضوع المساواة قضية كبرى لقيت اهتماما كبيرا في المنتظمات الدولية، كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي نص على مبدأ المساواة ضمن المجلد الأول للوثائق العالمية (جمع الدكتور محمود شريف بسيوني) و الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 34 / 180 اعتمدت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ودعت إلى وجوب المساواة بين الرجال والنساء في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية. في المقابل اشترطت جهات مقابلة لهذا التوجه احترام الخصوصيات الفردية والجماعية ومراعاة الواقع الطبيعي الذي يجعل الجنسين مختلفين، وأن هذه القرارات صادرة عن منظومة ثقافية غربية تقوم على أساس ما صاغه صمويل هنتكتون نظرية صراع الحضارات. وأعتقد أن اختلاف الآراء في قضية المساواة لا يمنع من إيجاد أرضية توافقية تقرب النظريات المتعارضة خاصة والمسألة تتعلق بسيادة العدل والحرية بين الرجل والمرأة. وقد تعالت صيحات تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة، وتتهم الإسلام بأنه ضيق حرية المرأة وحاصرها وحد من انطلاقاتها، ووضع القيود أمامها فسجنها في محبسين: محبس الجهل، ومحبس بيت الزوجية. وصادر حقها في اختيار شريك لحياتها، كما حرمها من نسبة الولد إليها رغم أنها هي التي تعبت في الحمل، وتحملت مشاق الولادة، وسهرت من أجل راحة رضيعها، وأنها ليست إلا أداة ووسيلة لتصريف الشهوة والاستمتاع بها، وأنه جعلها رهينة لمزاج الرجل إن شاء أبقاها وإن شاء طلقها.

فإن أول ما يثار في هذه القضية - موضوع الميز بين الرجل والمرأة – هو الخلط بين التعاليم والتشريعات الإسلامية وبين السلوكات الخاطئة الصادرة عن الرجال الملتزمين بعادات وتقاليد يرفضها الإسلام، ذلك أن ما جاءت به الشريعة الإسلامية من قوانين تنظم العلاقات بين الرجل والمرأة وتوضح طبيعة المهام المنوطة بكل منهما على أساس التكامل لا التفاضل، وهذا ما سيظهر جليا من خلال مناقشة ما تقدم من أحكام مسبقة تحتاج إلى نقاش علمي هادئ ، فالنصوص الدينية حثت المرأة على تعلم العلم والأخذ منه بحظ وافر، سواء العلوم الشرعية أو العلوم الإنسانية كالسياسة والطب والزراعة والصناعة وغير ذلك من أنواع العلوم، وهذا خطاب القرآن يدعو نساء النبي إلى تلقين غيرهم من المسلمين والمسلمات ما تلقاه الرسول من وحي: ((واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)) ، وفي الحديث النبوي : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) وأيضا قوله : ((من كانت له ابنة فأدبها وأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها وأسبغ عليها من نعم الله التي أسبغ عليها كانت له سترا أو حجابا يوم القيامة)). فلا غرو إذا نبغت الكثيرات منهن في شتى العلوم وعلا نجمهن في سماء المعارف. ولزيادة البيان والاستدلال أسوق بعض أسماء النساء اللواتي ساهمن في الحضارة الإسلامية والثقافة الإنسانية:

+ أسماء بنت الفرات بنت أسد بن الفرات عالم إفريقية وقاضيها، كانت تحضر مجالسه العلمية وتشارك في السؤال والمناظرة حتى اشتهرت بالفضيلة.

+ أمة الرحيم بنت محمد القسطلاني، كانت فقيهة عالمة، تتلمذ على يديها مجموعة من العلماء كمحمد الواني.

+ حمدة بنت واثق الهينية، عقدت مجالس الوعظ والإرشاد، وسمعت الحديث من أبي بكر الحلواني وأخذت الفقه والحديث عن ابن السمعاني.

+ خديجة بنت سحنون التنوخي حامل لواء مذهب مالك بالمغرب، قال عنها القاضي عياض في ترتيب المدارك : (كانت خديجة عاقلة عالمة ذات صيانة ودين، وكان أبوها يستشيرها في مهمات أموره، حتى أنه عرض عليه القضاء فلم يقبله إلا بعد أخذ رأيها، وكانت مرجعا في العلوم كلها في زمانها..).

+ ولادة بنت الخليفة الأموي المستكفي بالله، كانت شخصية فريدة بين نساء الأندلس، وكانت أديبة وشاعرة افتتحت أول نادي أدبي للشعر.

+ شجرة الدر زوجة الملك نجم الدين الأيوبي استطاعت أن تحكم مصر ثمانين يوما حيث أخفت وفاة زوجها مراعاة للظرفية السياسية التي كانت تمر بها البلاد وحتى لا تضعف الدولة.

+ كنزة الأوربية ابنة زعيم قبيلة أوربة وزوجة السلطان المولى إدريس بن عبد الله، كان لها الدور في إرساء قواعد دولة الأدارسة، كما ساهمت في إرساء اللامركزية والجهوية حين أمرت حفيدها محمد بن إدريس الثاني بتقسيم أعمال المغرب بين إخوته.

أما بعض النساء في العصر الحاضر اللواتي تفوقن في العلوم التجريبية فمنهن:

+ سميرة موسى عالمة الذرة المصرية درست العلوم التجريبية في جامعة فؤاد الأول بمصر.

+ زهاء حديد العراقية برعت في العلوم المعمارية، وحازت على جائزة بريتزكر للعمارة سنة 2004 وهذه الجائزة بمثابة جائزة نوبل.

بل إن جل علماء المسلمين الذين أبدعوا في شتى العلوم تتلمذوا على أيدي النساء، كالخطيب البغدادي، ذكر ذلك في كتابه « تاريخ بغداد »، والحافظ بن عساكر صاحب التاريخ، وابن حجر العسقلاني صاحب كتاب فتح الباري، وتقي الدين الفاسي صاحب كتاب العقد الثمين، وابن حزم الظاهري، فقد تلقى علومه على أيدي النساء فأخذ عنهن القرآن وعلومه والأدب والشعر ما كان له أثر في صياغة نفسيته ورهافة حسه، وهذا ما أشار إليه في كتابه طوق الحمامة : (لقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري، لأني ربيت في حجورهن... وهن من علمنني القرآن ورويننني كثيرا من الأشعار ودربنني على الخط ...).

وكما كفل لها حق التعلم والتعليم كفل لها الحق في العمل، ذكر ابن حجر أن الشفاء بنت عبد الله العدوية أول امرأة تولت إدارة الأسواق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب فكانت محتسبة تحاسب التجار على السلع المغشوشة ومراقبة الأسعار، فلا يجوز للرجل أن يمنع المرأة من الأعمال المؤهلة لها والتي لا تتعارض مع طبيعتها ولا يعوقها عن أداء مهامها الأسرية.

وبخصوص مصادرة رأيها في اختيار شريك حياتها، فليس ذلك وارد في أي نص من نصوص الشريعة، بل هو من قبيل التراكمات الثقافية والتقاليد السائدة في بعض المجتمعات خصوصا المحافظة منها، والوضع يقتضي قدرا من المراجعة وإعادة النظر في هذه الثقافة، أذكر نصا واحدا بهذا الصدد وهو الحديث الذي قال : ((الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها)). فهذا النص الديني يعطي للمرأة الأحقية في اختيار الزوج وإبرام عقد الزواج إذا كانت ثيبا أي سبق لها الزواج أو مات عنها زوجها، كما يستدعي ضرورة أخذ إذن البكر التي لم يسبق لها الزواج.

وبالنسبة للطلاق فيوقعه الرجل لأنه تكفل بكل مطالب الزواج من مهر ونفقة، وفي حالة إيقاعه يعوض المرأة بما سطرته الشريعة من نفقة ومتعة وغير ذلك. وفي المقابل جعل الخلع بيد المرأة – أي تطلب فسخ الزواج مع إسقاط النفقة والمتعة – في حالة ما إذا كرهت زوجها بسبب سوء معاملة لكنها لا تخسر شيئا في البداية ولا في النهاية، كما أن لها أن تكون العصمة بيدها في حالة الاتفاق.

يتبع

القيم الأخلاقية بين الكوني والمحلي

تعتبر القيم في المجال التربوي مجموعة من المعايير الموجهة لسلوك الإنسان ودوافعه في هو إذن تناسق مع الأهداف والمثل العليا التي تستند إليها علاقات المجتمع وانشطته ، ولذلك فهي تتميز عن غيرها من الدوافع السلوكية ، كالعادات والاتجاهات والاعراف ، في كونها تتضمن سياقا معقدا من الأحكام المعيارية للتمييز بين الصواب والخطأ ، بين الحقيقي والزائف وتمثل وعيا جماعيا ، وتكون أكثر تجريدا وثباتا وعمومية ، كما تكون أكثر بطئا في التكوين وتهم غاية من غايات الوجود ، وامتثالا للاوامر ،تنبع من داخل الإنسان وليس بناء على ضغوطات خارجية ، وعليه لا يمكن لأي مجتمع أن يبلع تنميته المنشودة من دون أن يكون له نظام تربوي قادر إنتاج مواطنيين بما تحمل الكلمة من معنى.

*ماذا عن ثنائية الكونية والمحلية في موضوع القيم راهنا؟

تندرج القيم من منظور المواثيق الدولية ضمن مايسمى عامة بحقوق الإنسان وهذه الحقوق لها مرجعيات متعددة منها الدينية والفلسفية والوطنية وغيرها. هذه الحقوق كونية شمولية لأنها تتوجه إلى جميع الشعوب والأمم ،. وكل المنظمات الدولية في أنحاء المعمور.

إن عبارة حقوق الانسان أصبحت راسخة في كثير من الكتابات وتتردد في كثير من الخطابات والمنتديات تتعلق بمجالات واسعة ليس من السهول الإحاطة بها وتحديد كل مضامينها ومواثيقها وهي على العموم مزيج من تعاليم الديانات السماوية والتراكم الثقافي الذي أنتجه الفكر الإنساني عبر العصور ، وعبر مراحل وحقب زمنية طويلة تراكم من خلالها مجموعة من الأفكار والمقترحات التي توجه الأفراد. قبل أن تتولى منظمة الأمم المتحدة تقنينها واعتمادها مواثيق دولية. بدءا بالإعلام الوطني لحقوق الإنسان الصادر في دجنبر 1948 .

في هذا الصدد تعتبر القيم الإنسانية من مسلمات الطبع الإنساني السوي في كل عصر وثقافة. فهي تشكل كل حياة الإنسان في حالتي وعيه أو لاوعيه ، أي أنها من الخطورة في البناء الشخصي والاجتماعي والحضاري ، بحيث يغدو البحث فيها من أشد القضايا ضرورة الحاحا في أمة نابهة. والقيمة هي نموذج ذهني نسبي من المعتقدات والتصورات الإيجابية أو السلبية. هو إذن نمط سلوكي يتحكم في نفوس الناس وطرق تفكيرهم واحكامهم واختياراتهم ومواقفهم، وذلك بصيغة مستمرة نسبيا. وتترتب عليه نظرة المجتمع الإيجابية أو السلبية الى أفراده.

الوطنية بريس
شيكي عبد اللطيف

*القيم الأخلاقية عند فلاسفة اليونان:فالتنظيم الإجتماعي يجري طبقا لقواعد ومقاييس وهي في حقيقتها قيم خلفية لم ينتجها ، ولكنها تنظم نشاطه في سبيل غايته ، وكلما حدث اخلال بالقانون الخلقي في مجتمع معين.لذلك كانت وظائف القيم داخل المجتمع من أهم لبنات تكونه واستمراره ككيان ثقافي ، وبالتالي تؤدي القيم تؤدي وظيفة التنظيم القانوني بالتعاقد الجماعي في مختلف الممارسات والعلاقات.

إن الاهتمام بالمسألة الأخلاقية ليس وليد الفترة الحديثة ، أو بسبب مالحق الانسان المعاصر من سيطرة وحب التقنية وإعلان الحروب والقفز على كل ماهو اخلاقي ، بل إننا نجد الاهتمام بالقيم الأخلاقية في عمق الحضارات القديمة ، وبالأخص اليونانية.

إن التناول الفلسفي لمشكلة القيم الأخلاقية لم يتوقف عند حدود اسهامات فلاسفة اليونان فحسب ، وإنما تواصل البحث في هاته الإشكالية مع فلاسفة العصر الحديث و المعاصر ،. والذين كان لهم تأثيرا كبيرا أيضا على المفكرين العرب عموما والمغاربة خصوصا.

وتميزت الفلسفة الحديثة والمعاصرة بتغير المرجعية الفلسفية ، فبعد ماكان الفكر الفلسفي يتأسس على مرجعيتي العقل والتجربة ،. ولقد سيطرت المرجعية التجريبية على الفلسفة الانجليزية ، بينما سيطرت المرجعية العقلية على الفلسفة الفرنسية والالمانية. وكان لهذا التغير في المرجعية الفلسفية تأثيره البارز على الفكر الفلسفي الأخلاقي.

تعتبر القيم في الفلسفة تصور تجريدي يجعل نصب اعينه ضبط وتحديد الخصائص البنائية للقيم ، أي معناها العام وخصائصها التجريدية. وتؤكد على أن الفلسفة تتميز بطابعها النسقي لكونها منظومة من الأفكار المنظمة والمترابطة مع بعضها البعض بشكل محكم ، بحيث أن الأجزاء لاتحاد دلالتها ومعناها إلا في إطار السياق الكلي للخطاب.

إضافة إلى ذلك تسعى الفلسفة إلى إنتاج قيم انسانية نبيلة ومثل عليا باعتبارها غايات قصوى للوجود الإنساني . وهنا الحديث على الايمان بالإختلاف ، الحوار والتسامح ، قبول الآخر المختلف.نبذ العنف بكل أشكاله، واحترام حقوق الإنسان.

إن الاديان السماوية المنزلة جائت كلها لتؤكد على حرية الانسان وكرامته. وقد قاومت بذلك الظلم والعدوان عليه واعلنت حقوقه كلها ، حيث نادت باستقلاله عن الضغوط التي تزهق أنفاسه وتشعره بالقهر والتسلط والمهانة.

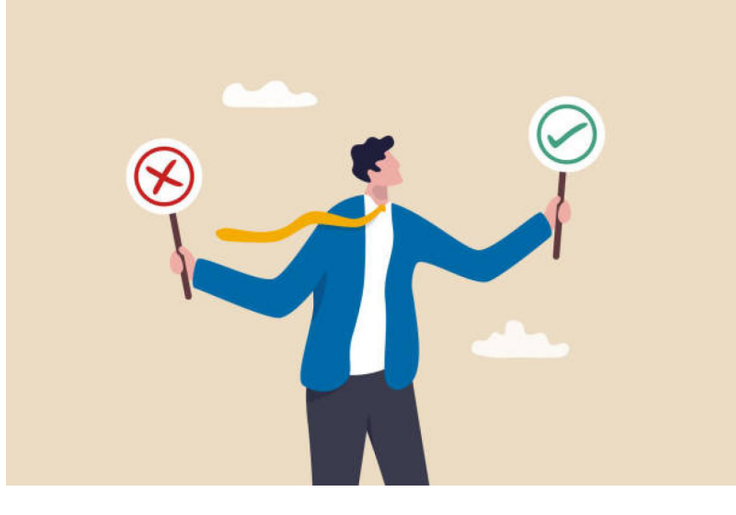

إن تاريخ الفكر عند فلاسفة اليونان انصب في مجال الأخلاق على جمال السلوك بالنسبة للفرد أو بالنسبة للمجتمع.في هذا السياق نجد أن افلاطون لما كتب في جمهوريته عن النظام الذي اختاره للمدينة الفاضلة بين أن الهدف من القيم الأخلاقية هو أن يصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع ، بمعنى مواطن له وعليه واجبات.

*مفهوم القيم في الفلسفة الإسلامية:

إن مفهوم القيم الأخلاقية في نظرة الإسلام عبارة عن مباديء وقواعد تقوم بتنظيم السلوك الانساني والتي تحدد أساسا انطلاقا من الوحي ، وقد جعلها من الركائز والدعامات الأساسية التي انبنى عليها ، إذ أن العقيدة الإسلامية هي المصدر الأول للقيم الأخلاقية النبيلة.وتعد القيم الإسلامية أمرا لا غنى عنه في المجتمعات الإسلامية. وقد اعتبر الفارابي من فلاسفة المسلمين تأثرا بأرسطو ، إذ اعتبر القيم الأخلاقية فرعا من فروع السياسة على اعتبار أنها تعنى بدراسة السلوك الفردي المؤدي إلى اكتساب الفضائل وتحصيل السعادة للجميع. مؤكدا على أن غاية واهداف القيم الأخلاقية والسياسية واحدة. ومما لا شك فيه أن القيم الأخلاقية تستمد جدورها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، والمذهب المالكي الذي يؤطر المجتمع المغربي فكرا وسلوكا. الأمر الذي يساعد على سمو سلوكهم الديني داخل مجتمع تسيطر عليه التوجهات المادية. فالدين يتعامل مع القيم سواسية ، وهو في هذا يتعامل مع القيم كقوة عليا مستمدة من الوحي الإلهي. والدين ليس ليس عنصرا خاصا منفردا للقيم ، بل يعمل كاطار موجه لكل القيم.

إن الاديان السماوية المنزلة جائت كلها لتؤكد على حرية الانسان وكرامته. وقد قاومت بذلك الظلم والعدوان عليه واعلنت حقوقه كلها ، حيث نادت باستقلاله عن الضغوط التي تزهق أنفاسه وتشعره بالقهر والتسلط والمهانة.

إن قيم الأخلاق في الفلسفة الإسلامية تحمل في طياتها قيم المساواة والاختلاف وغيرها من القيم الإجتماعية و الانسانية ، بالاضافة إلى تبني قيم الحداثة وقيم حقوق الإنسان .

إن القيم الدينية مستمدة من منظور ديني إسلامي انطلاقا من مصدرين أساسين هما القرآن والسنة النبوية ، وذلك بالاعتماد على المذهب المالكي كمذهب مؤطر للحقل الديني فكرا وسلوكا وممارسة.

الوجود اليهودي في المغرب: جذور ضاربة في أعماق الأرض

يعود تاريخ الوجود اليهودي في المغرب إلى أكثر من ألفي عام، أي قبل وصول الإسلام إلى المنطقة بقرون. لم يكونوا يوما جالية عابرة، بل هم جزء أصيل من النسيج «الموريتاني» القديم ثم المغربي الحديث، حيث ساهموا في صياغة الهوية الثقافية والاقتصادية للمملكة، وانصهرت تقاليدهم في بوتقة التراث المغربي لدرجة يصعب معها الفصل بين ما هو «عبري» وما هو «أمازيغي» أو «عربي» في الفن والطبخ والمعمار.

بعد مجيء الإسلام، عاش اليهود المغاربة في ظل نظام «الذمة» الذي تطور ليصبح مواطنة كاملة. ورغم موجات الهجرة الكبرى في الخمسينيات والستينيات، لم يقطعوا حبل السري مع أرضهم الأم؛ فالمغربي اليهودي ظل يحمل «تمغرابيت» في قلبه، متمسكا بلهجته وعاداته وزيارة أضرحة أوليائه الصالحين، مما جعل من يهود المغرب «لوبيا» وفيا لبلده الأصلي أينما حل وارتحل.

دستور المملكة لعام 2011 جاء ليختم هذا المسار التاريخي باعتراف دستوري فريد، حين نص في ديباجته على أن الرافد العبري هو أحد المكونات الأساسية للهوية المغربية الموحدة. هذا الاعتراف ليس مجرد حبر على ورق، بل هو تجسيد لواقع يعيشه المغاربة بكل فخر، حيث تعتبر المملكة نفسها مسؤولة عن أبنائها اليهود سواء سكنوا في ملاحات مراكش أو في ضواحي تل أبيب.

ترتكز علاقة سلاطين المغرب برعاياهم اليهود على مفهوم «البيعة» و«الحماية»، وهي علاقة روحية وسياسية تتجاوز الحدود الجغرافية. ولعل الموقف التاريخي للملك الراحل محمد الخامس خلال الحرب العالمية الثانية، حين رفض تسليم اليهود المغاربة لحكومة فيشي النازية قائلا: «ليس لدي رعايا يهود، بل لدي رعايا مغاربة فقط»، يمثل حجر الزاوية في هذه العلاقة التي جعلت من القصر الملكي الحصن المنيع لهؤلاء المواطنين.

استمر هذا النهج مع الملك الراحل الحسن الثاني الذي لعب دور الوسيط الحكيم، وصولا إلى الملك محمد السادس، «أمين المؤمنين» بكل أطيافهم. بالنسبة للمغربي اليهودي في العالم، يظل الملك هو الملاذ والرمز، وتظل البيعة التزاما أخلاقيا يربطهم بالعرش العلوي. هذا الرابط الفريد هو ما يفسر استمرار الولاء المغربي لدى الجالية اليهودية في الخارج، والتي ترى في السلطان حاميا لهويتها وذاكرتها.

إن تعامل المؤسسة الملكية مع رعاياها من الطائفة اليهودية لا يخضع لحسابات السياسة الدولية المتغيرة، بل هو واجب ديني ودستوري. فالسلطان لا يفرق بين رعاياه بناء على العقيدة، وهذا ما يجعل المغرب الدولة الوحيدة في العالم الإسلامي التي تمتلك هذا النوع من «القوة الناعمة» المتغلغلة في مجتمعات غريبة، بفضل ملايين القلوب التي لا تزال تنبض بحب ملك المغرب.

لماذا لا يشبه «الاستثناء المغربي»

أي تطبيع آخر؟ يقع الكثيرون في فخ «الخلط المقصود» أو الجهل المركب حين يفشلون في التمييز بين تعامل المغرب مع مواطنيه (رعاياه) وبين تعامله مع دولة إسرائيل ككيان سياسي. فالمغرب حين يتواصل مع إسرائيل، هو في الحقيقة يتواصل مع «كتلة بشرية مغربية» ضخمة تتجاوز المليون ونصف المليون نسمة، هؤلاء ليسوا مجرد أجانب، بل هم أبناء وطن يحملون جنسيته ويعتزون بجذورهم، والقانون المغربي لا يسقط الجنسية عن أبنائه مهما طال البعاد.

إن الدفاع عن مصالح المغرب الاستراتيجية يتطلب جسوراً مع هذه الجالية المؤثرة، وهو ما يختلف تماماً عن مفهوم «التطبيع» التقليدي الذي قد تمارسه دول لا تربطها بإسرائيل أي روابط ديموغرافية أو تاريخية. بالنسبة للمغرب، القضية تتعلق بـ «صلة الرحم» السياسية والثقافية، وضمان بقاء هؤلاء المغاربة صوتاً للمملكة في قلب التحولات الدولية، وليس انبطاحاً أو تخلياً عن المبادئ.

تعد الفلسفة السياسية المغربية في تدبير علاقتها مع جاليتها المقيمة في إسرائيل نموذجا فريدا يتجاوز القوالب الجاهزة لمفهوم التطبيع، فهي تنطلق من خصوصية تاريخية ضاربة في القدم تجعل من اليهودي المغربي جزءا لا يتجزأ من الهوية الوطنية والمواطنة الكاملة التي لا تسقط بالتقادم أو بتغير الجغرافيا. إن الدفاع عن مصالح المغرب الاستراتيجية عبر هذه الجالية يمثل استثمارا ذكيا في القوة الناعمة، حيث تتحول هذه الكتلة البشرية المؤثرة إلى جسور دبلماسية في قلب مراكز صنع القرار الدولي. وبالعودة إلى الشواهد التاريخية، نجد أن هذه العلاقة ليست وليدة لحظة سياسية عابرة، بل هي امتداد لمواقف سيادية راسخة، لعل أبرزها موقف السلطان محمد الخامس الذي رفض تسليم رعاياه من اليهود لنظام فيشي النازي، مؤكدا أنهم مغاربة يحتمون بظل العرش، وهو ما خلق رابطة ولاء روحي عابرة للأجيال. هذا الترابط تجلى بوضوح في الدستور المغربي الذي اعترف بالمكون العبري كرافد أساسي للهوية، مما يشرعن سياسيا ما يوصف بصلة الرحم التي تهدف إلى إبقاء هؤلاء المغاربة صوتا للمملكة يدافع عن قضاياها المصيرية وعلى رأسها قضية الصحراء المغربية. إن الفارق الجوهري بين المقاربة المغربية والتطبيع التقليدي يكمن في أن الأخير يكون غالبا تعاقدا بين حكومات لا تربط شعوبها أواصر حضارية، بينما يمارس المغرب دبلماسية الجذور التي تحصن أمنه القومي وتمنحه قدرة على التأثير في التوازنات الإقليمية دون التخلي عن مبادئه التاريخية تجاه القضايا العادلة. إن استثمار هذا الامتداد الديموغرافي هو في جوهره فعل سيادي يرفض عزل مكون أصيل من مكونات الشعب المغربي، ويحوله من مجرد رقم في معادلات الشتات إلى فاعل استراتيجي يخدم الأجندة الوطنية في المحافل الدولية، مما يجعل هذه العلاقة صمام أمان أمام التحولات الجيوسياسية المتسارعة التي تفرض على الدول الذكية تفعيل كل أوراق قوتها بمرونة وبعد نظر.

من هنا، يصبح الهجوم على المغرب بتهمة التطبيع مجرد «مزايدة سياسوية» تغفل واقع أن المغرب لا يبيع قضاياه، بل يستخدم أوراقه البشرية والتاريخية لتعزيز مكانته. فالتواصل مع أكثر من مليون مغربي هو حق سيادي وواجب وطني، ولا يمكن للمغرب أن يترك أبناءه رهينة لقطيعة تامة تخدم أطرافا أخرى، بل يختار المواجهة الهادئة والارتباط الذكي الذي يخدم مصلحة الوطن العليا.

ورغم هذا الارتباط التاريخي مع «جزء من أبنائه» في إسرائيل، يظل موقف المغرب من القضية الفلسطينية صخرة تتحطم عليها كل التأويلات المغرضة. فالمملكة، بقيادة رئيس لجنة القدس، تؤكد في كل مناسبة دولية أن الحل الوحيد هو حل الدولتين، وأن القدس خط أحمر لا يمكن تجاوزه. هذا الموقف ليس مجرد شعار، بل تترجمه أفعال ملموسة من دعم مالي وطبي وإغاثي متواصل للفلسطينيين عبر بيت مال القدس.

إن علاقة المغرب مع إسرائيل لم تكن يوما «صكا على بياض»؛ فالمغرب كان ولا يزال من أشد المنددين بأي تجاوزات إسرائيلية أو اعتداءات على المدنيين في غزة أو القدس. الدبلوماسية المغربية تمتلك الشجاعة الكافية لتوجيه الانتقاد المباشر والضغط في الغرف المغلقة، مستغلة قنوات التواصل المفتوحة لتحقيق ما عجزت عنه «لغة الخشب» والقطيعة الصوتية التي لا تقدم ولا تؤخر في واقع الفلسطينيين شيئا.

في الختام، ما يجمعه المغرب اليوم هو «دبلوماسية الواقعية والوفاء»؛ وفاء لتركيبته البشرية المتعددة، ووفاء لالتزامه التاريخي تجاه القضية الفلسطينية. إنها علاقة استثنائية بين ملك وأبنائه، وبين دولة وقضية عادلة، حيث تظل مصلحة المغرب وسيادته فوق كل اعتبار، مع بقاء بوصلة القدس ثابتة لا تميل، مهما اشتدت رياح السياسة وتعددت قنوات الحوار.

بقلم الدكتور سدي علي ماء العينين.

إن الدفاع عن مصالح المغرب الاستراتيجية يتطلب جسوراً مع هذه الجالية المؤثرة، وهو ما يختلف تماماً عن مفهوم «التطبيع» التقليدي الذي قد تمارسه دول لا تربطها بإسرائيل أي روابط ديموغرافية أو تاريخية. بالنسبة للمغرب، القضية تتعلق بـ «صلة الرحم» السياسية والثقافية، وضمان بقاء هؤلاء المغاربة صوتاً للمملكة في قلب التحولات الدولية، وليس انبطاحاً أو تخلياً عن المبادئ.

نعيمة العدناني
صحفية متدربة

سيدتي : في رمضان فري إلى القرآن

ليس الفرار دائما هروبا، أحيانا يكون نجاة.
وفي زمن تتكاثر فيه الأصوات، وتتزاحم فيه الأدوار، وتثقل فيه المسؤوليات كتفي المرأة، يصبح السؤال ملحا:
«أين المفر؟»
في رمضان، لا يطلب منك القرآن أن تنسحبي من الحياة، بل أن تعودي إليها أقوى. لا يدعوك إلى اعتزال العالم، بل إلى امتلاك قلب أكثر صفاء وأعمق بصيرة.
يقول الله عز وجل (ففروا إلى الله) سورة الذاريات الآية 50 أي : الجئوا إليه ، واعتمدوا في أموركم عليه، كما جاء في التفاسير
و القرآن هو رسالة الله إلى أرواحنا المتعبة
ففري إليه تجديه بلسما شافيا وتجدي الله قريبا مجيبا
فهل يكون رمضان هذا العام محطة تلاوة عابرة؟ أم بداية تحول عميق في علاقتك بكلام الله؟

رمضان شهر الهدى والقرآن

قال تعالى: «شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان». سورة البقرة الآية 185

فهذا الشهر ليس موسم صيام فقط، بل موسم هداية وبناء. وهو كذلك شهر القرآن... لا شهر العادات

لقد كان رسولنا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام يخص القرآن كما يخص رمضان بعناية خاصة، فكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن كل ليلة.

إنها رسالة واضحة: أن علاقتنا بالقرآن في رمضان ينبغي أن تكون أعمق من مجرد تلاوة عابرة.

فالقرآن ليس كتابا يقرأ فحسب، بل نورا يتبع، ومنهجا يعاش.

القرآن رسالة الله،

فيه الشريعة التي تنظم الحياة، وتضع الحدود، وتقيم العدل، وتحفظ الكرامة...

وفيه الحقيقة التي تزكي النفوس وتطهر القلوب، وتعلم الإخلاص، والصبر، والتوكل، والرضا...

فلا شريعة بلا روح، ولا حقيقة بلا التزام.

إنه منهج متكامل يصلح الظاهر والباطن معا.

و رحمة الله اقتضت ألا نترك أمام النص وحده، فجاءت السنة النبوية لتكون البيان العملي، والتفسير الحي، والتجسيد الواقعي للقرآن. يقول الله تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم ولعلهم يتفكرون». سورة النحل الآية 44

لقد كان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا يمشي على الأرض، وحين سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلقه قالت: «كان خلقه القرآن». لم يكن القرآن عنده شعارات، بل كان رحمة تمشي، وعدلا يطبق، وصبرا يعاش، وعفوا يمارس.

فهو الذي علمنا كيف تتحول آيات الرحمة إلى عفو عن المسيء، وآيات الصبر إلى ثبات في الشدائد، وآيات العدل إلى إنصاف حتى مع الخصوم. لقد كان صلى الله عليه وسلم يترجم المعاني إلى مواقف، ويحول القيم إلى واقع.

فالقرآن كتاب هداية، والسنة طريق بيان، والاقتداء جسر التحول من المعرفة إلى السلوك.

ففري إلى القرآن، لتفوزي وتغنمي وتسعدي.

هذا هو نور القرآنْ

القرآن هو الأمن والأمان والسكينة والسعادة والإطمئنان في حياتنا المعاصرة الكثير من النساء يعشن للآخرين، وينسين أنفسهن في زحمة العطاء.

وها هو رمضان فرصتك لتوقفي هذا الجري اليومي، لا لتهملي مسؤولياتك، بل لتستعيدي ذاتك.

حين تمسكين بالمصحف،
تعيدين ترتيب أولوياتك.
وتستعيدين كرامتك.

القرآن ليس فقط مصدر أحكام، بل مصدر شفاء نفسي وروحي.

«ألا بذكر الله تطمئن القلوب». سورة الرعد الآية 28

والفرار إلى القرآن ليس عزلة سلبية، بل شحنة روحية تعيدك أقوى إلى الميدان.

إنه:
يبني رؤية واضحة.
يرسخ الثقة بالله.
يمنحك عقلية الرجاء بدل عقلية الخوف
ويعلمك إدارة الأزمات بثبات.

القرآن أعظم برنامج رباني للتنمية الذاتية؛ لأنه يعالج الجذور ويشفي الأعماق.

بين إشعارات الهاتف ونداءات السماء

في عصر الشاشات، نقضي ساعات طويلة أمام الهاتف، بينما المصحف ينتظر أن يفتح.

ففري إلى القرآن قبل أن تجرجرك إشعارات لا تنتهي.

اجعلي لك وقتا يوميا، لا يقطعه تنبيه، ولا تسرقه رسالة ولا ينهيه حديث فارغ.

القرآن يحميك من التشويش، ويعيد ترتيب فوضى الداخل

ورمضان ليس مهرجان أطباق، ولا سباق وإرهاق.

فليس المطلوب أن تبهري الناس، بل أن تقتربي من رب الناس.

اجعلي علاقتك بالقرآن أولوية، ولو نصف ساعة صافية يوميا.

فغذاء الأرواح والقلوب أهم من كثرة الموائد.

إليك خطة عملية، كيف تفرين إلى القرآن؟

حددي وردا يوميا ثابتا يناسب طاقتك.

اختاري سورة تعيشين معها طوال الشهر.

دوني "آية اليوم" وتأمليها، وابحثي عن معانيها في كتب التفسير

طبقي قيمة واحدة أسبوعيا من القرآن.

خصصي جلسة عائلية أسبوعية لتدبر آية.

لا تبحثي عن الكمال... بل عن الاستمرارية.

فالتحدي الحقيقي ليس أن نقرأ القرآن في رمضان فقط، بل أن

نبني عادة صغيرة مستمرة: عشر دقائق يوميا قد تصنع تحولا عميقا خلال عام كامل.

إليك سيدتي

1 اجعلي مصحفك قريبا منك دائما
ضعيه في مكان ظاهر في بيتك، ليكون حضوره تذكيرا دائما بأن لك موعدا يوميا مع النور والرحمة.

2 ابدئي يومك بآية قبل الهاتف
قبل أن تفتحي الإشعارات، افتحي صفحة من كتاب الله، ليكون أول صوت يدخل قلبك كلام الله لا ضجيج البشر.

3 اختاري آية تعيشين بها يومك
رديدها، اكتبيها، وتأملي كيف يمكن أن تتحول إلى سلوك عملي في تعاملك مع أسرتك ومحيطك.

4 اجعلي لك خلوة صادقة ولو عشر دقائق
أغلقي الباب، أغلقي الهاتف، وافتحي قلبك للقرآن... فالعلاقة بالله تحتاج لحظة صفاء لا تزاحمها التفاصيل.

5 حولي بيتك إلى بيت قرآني
آية على مائدة الإفطار، مسابقة صغيرة للأبناء، أو جلسة تدبر أسبوعية... فالأم القارئة تصنع جيلا قارئا.

6 اقرئي بتدبر لا بسرعة
ليس المهم عدد الصفحات، بل عمق الأثر. آية واحدة قد تغير مسار حياة.

7 اربطي بين التلاوة والتطبيق
إذا قرأت عن الصبر، فمارسيه.
إذا قرأت عن العفو، فبادري به.
فالقرآن حياة تعاش لا كلمات تتلى.

8 استبدلي نصف ساعة من تصفح الهاتف بنصف ساعة من تلاوة القرآن ستشعرين بالفارق في صفاء قلبك وهدوء روحك.

9 لا تنتظري الكمال... ابدئي اليوم
فخير الأعمال أدومها وإن قل، تحركي بادري،
يقول الله عز وجل :
«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ» سورة الرعد الآية 11
وكل رمضان و أنت سيدتي أبهى وأجمل وَإِلَى اللَّهِ أقرب.

سيدتي

حين يضيق صدرك وحين تتعبين من إرضاء الجميع، وحين تزدحم الأدوار فوق طاقتك...
تذكري أن في بيتك مصحفا ينتظر،
وفي قلبك مساحة لا يملؤها إلا كلام الله.
ففري إلى القرآن...
لا لأنك ضعيفة،
بل لأنك تبحثين عن القوة من مصدرها.
رمضان فرصة،
والقرآن بوصلة،
وأنت قادرة — بإذن الله — أن تجعلي هذا الشهر نقطة تحول في حياتك كلها.

الكلمات المرموزة

في هذه الشبكة عوضنا الحروف بأرقام فكل رقم يحمل حرفا معينا ولا يمكن لأي حرف أن يحمل أكثر من رقم ولتيسير هذه اللعبة اعتمدنا حروف الأبجدية الثمانية والعشرين مع الاستغناء عن الهمزة في جميع أوضاعها والتاء المربوطة والألف المقصورة

ك	م	ل	ا	ل	ا	ل	ط	و	ي	ل
3	4	8	13	2	14	3	■	11	2	7
12	3	4	8	9	2	■	10	4	3	4
8	15	16	■	7	4	17	■	11	1	18
■	2	3	4	■	3	19	■	7	■	14
20	■	16	9	17	15	14	21	6	16	■
3	16	7	■	7	■	14	4	8	7	8
2	22	3	8	9	■	4	23	■	4	6
10	4	4	■	2	24	■	19	11	25	3
7	■	16	4	■	27	6	25	■	9	9
3	16	4	11	26	21	■	27	6	25	2

دليل فك الترميز :

ك	م	ل	ا	ط	و	ي			
12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28				

حلول
الكلمات المسهمة

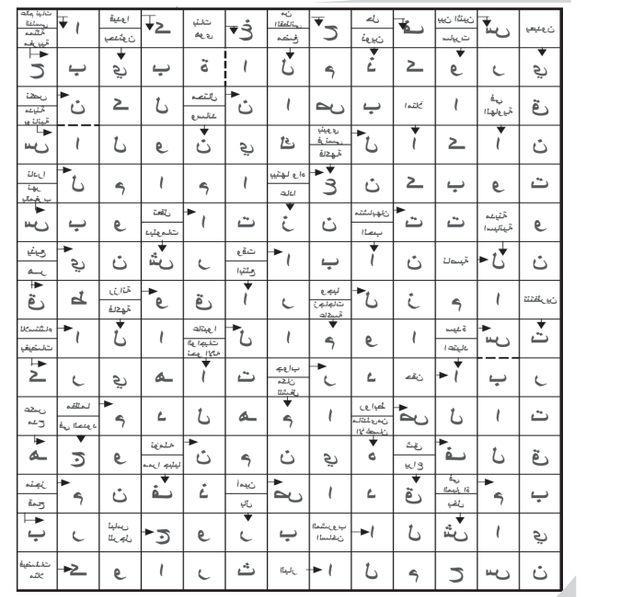

الكلمات المسهمة

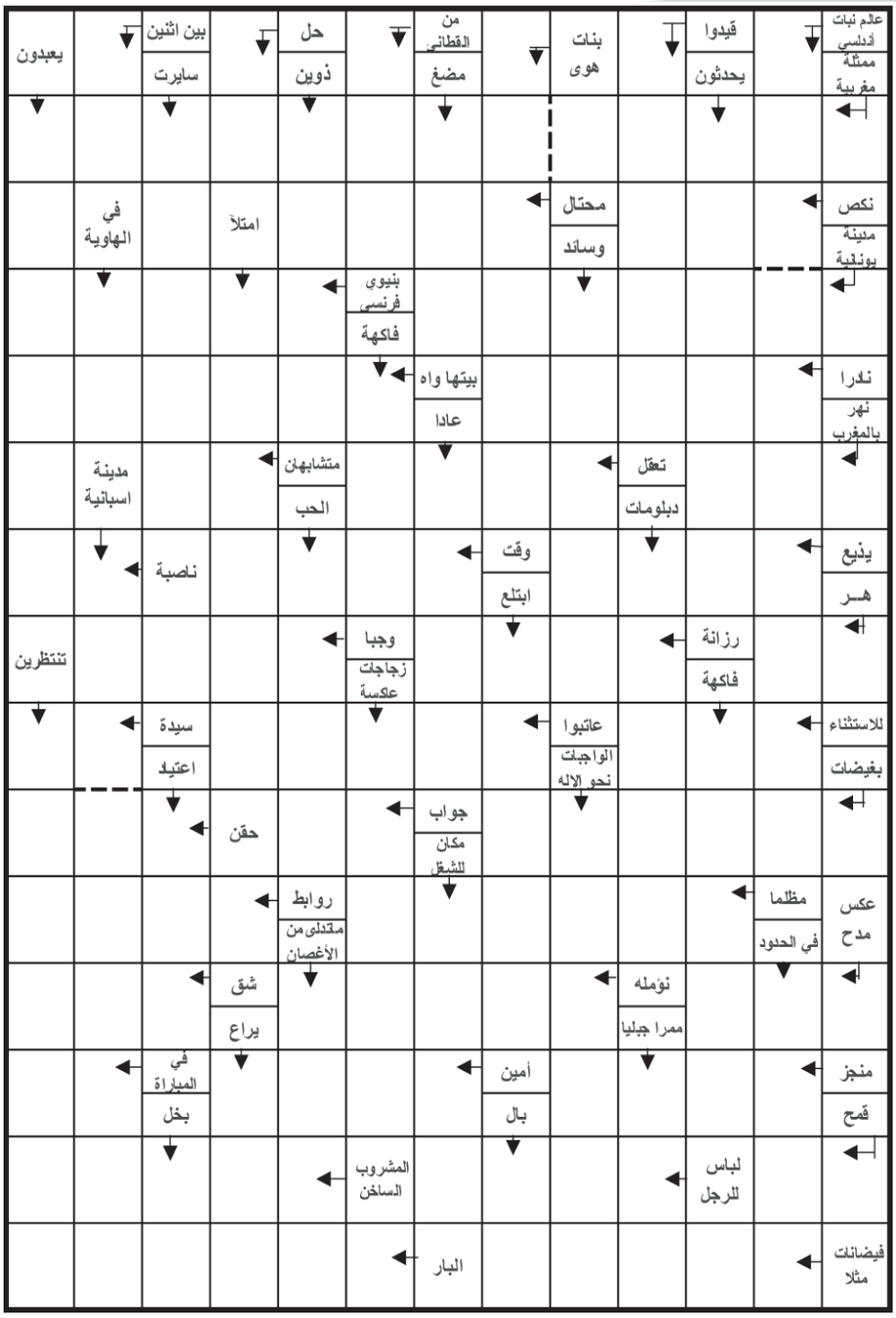

السودوكو

تتكون لعبة السودوكو من تسع مجموعات (3 على 3) ومن تسع أسطر أفقية ومثلها عمودية. المطلوب ملء الخانات الفارغة بأعداد من 1 إلى 9 شرط ألا يتكرر أي من الأعداد أفقيا أو عموديا أو على مستوى المجموعات

				2		9	1	
							2	
	2							
	8	7					6	
	3		5	6	1			
1			8					
	7							
5	9			4	8	3		
		6		9	2			

			9	8				
1	2	7	3			8		4
							1	3
	5		8	6			7	2
	9	3	7					5
	6							
	1	6	5	2				
		8			4	1	5	
	3						6	

حلول
الكلمات المرموزة

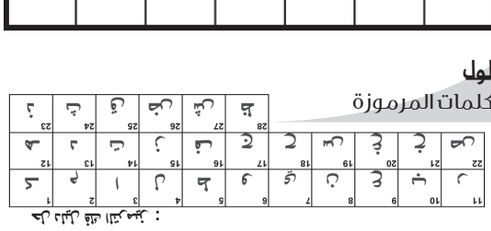

حلول
السودوكو

3	4	5	9	8	1	7	2	6
2	7	8	6	3	4	1	5	9
9	1	6	5	2	8	4	3	7
7	6	2	4	9	5	3	8	1
8	9	3	7	1	2	6	4	5
4	5	1	8	6	3	9	7	2
6	8	9	2	4	7	5	1	3
1	2	7	3	5	6	8	9	4
5	4	6	1	7	9	2	6	8

8	4	6	3	9	2	7	1	5
5	9	1	7	4	8	3	2	6
3	7	2	6	1	5	4	8	9
1	6	5	8	7	4	9	3	2
2	3	9	5	6	1	8	4	7
4	8	7	9	2	3	6	5	1
9	2	8	1	3	7	5	6	4
7	1	3	4	5	6	2	9	8
6	5	4	2	8	9	1	7	3

سقوط تواصلي مدوّ...
الجامعة تخسر معركة الخطاب بعد نهائي «كان 2025»

الوطنية بريس/إدريس بنسيد

لم يكن الجدل الذي أعقب نهائي كأس أمم إفريقيا 2025 مقتصرا على قرارات تحكيمية أو أحداث ميدانية، بل امتد إلى ما هو أعمق: معركة خطاب حقيقية خاضها طرف واحد تقريبا. ففي الوقت الذي اختارت فيه الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم الصمت، كان الطرف الثاني في النهائي، الاتحاد السنغالي، حاضرا بقوة في المشهد الإعلامي، عبر بيانات رسمية وتصريحات متتالية دافعت عن موقفه، بل وهاجمت في بعض الأحيان الرواية المغربية.

المفارقة الصارخة أن الجامعة المغربية، في خضم هذا التصعيد، لم تصدر سوى بلاغ واحد ينفي تقديم الناخب الوطني وليد الركراكي لاستقالته. خارج هذا التوضيح المحدود، ظل المشهد بلا رواية رسمية مغربية متكاملة.

طرف يتحدث... وطرف يلتزم الصمت

منذ الساعات الأولى التي تلت المباراة، خرجت تصريحات من الجانب السنغالي توضح موقفه من الأحداث، وتدافع عن قراراته، وتبرر احتجاجاته، بل وتلمّح إلى وجود اختلالات.

بيانات متتابعة، حضور إعلامي واضح، خطاب موجه للرأي العام المحلي والدولي.

في المقابل، لم يظهر أي مسؤول مغربي في ندوة صحفية موسعة، ولم تصدر بيانات تفصيلية ترد على الاتهامات أو توضح وجهة نظر الجامعة بشأن ما وقع.

هذا الاختلال في الحضور الإعلامي خلق صورة غير متوازنة في الفضاء العمومي: رواية سنغالية نشطة، مقابل غياب مغربي شبه كامل.

وفي عالم الإعلام الحديث، من يملأ الفراغ أولا، يملك أفضلية تشكيل الرأي العام.

بلاغ وحيد... وملف مفتوح

البلاغ الوحيد الذي خرج من الجامعة كان مرتبطا بنفي استقالة وليد الركراكي.

وهو توضيح مهم بالنظر إلى حجم الشائعات التي انتشرت حول مستقبل الناخب الوطني، لكنه بقي معزولا عن سياق أوسع.

فالجمهور لم يكن ينتظر فقط حسم ملف المدرب، بل كان ينتظر:

- توضيحا رسميا لما جرى في النهائي.
- موقفا واضحا من الاتهامات المتبادلة.
- قراءة مؤسساتية للأحداث التنظيمية والسلوكية.
- خطة تحرك قانونية أو دبلوماسية واضحة.

غياب هذه العناصر جعل البلاغ الوحيد يبدو وكأنه رد فعل ظرفي، لا جزءا من استراتيجية تواصل شاملة.

خسارة معركة السردية

في الأزمات الكبرى، لا تكفي القوة التنظيمية أو النفوذ الإداري. المعركة الحقيقية تكون حول "السردية": من يروي ما حدث؟ وكيف يُقدَّم للرأي العام؟

عندما يخرج طرف ببيانات متكررة وتصريحات مباشرة، بينما يختار الطرف الآخر الصمت، فإن ميزان التأثير يميل حتما نحو الطرف الأكثر حضورا.

الجامعة، بصمتها، تركت المجال مفتوحا أمام الخطاب السنغالي ليصل إلى الإعلام القاري والدولي دون رد موازٍ.

وهنا لا يتعلق الأمر بالدخول في سجال إعلامي، بل بضرورة حماية صورة المؤسسة والبلد عبر خطاب متزن، واضح، ومدروس.

الصمت... حكمة أم ارتباك؟

قد يفهم الصمت أحيانا كخيار دبلوماسي لتفادي التصعيد، أو انتظار مخرجات قانونية قبل الحديث.

غير أن الصمت المطلق، في مقابل تصعيد إعلامي من الطرف الآخر، يفهم غالبا كارتباك أو غياب استراتيجية واضحة.

كان بإمكان الجامعة اعتماد مقاربة وسطى:

خطاب هادئ، مؤسساتي، يوضح الموقف المغربي دون انزلاق إلى لغة هجومية، مع التأكيد على الثقة في الهيئات المختصة.

لكن ما حدث هو غياب شبه كامل، باستثناء ملف الركراكي، وكأن باقي تفاصيل الأزمة لا تستدعي مخاطبة الرأي العام.

أثر الصمت على الداخل

لم يكن تأثير هذا الغياب مقتصرا على الساحة الدولية، بل انعكس داخليا أيضا.

الجمهور المغربي، الذي كان ينتظر دفاعا واضحا عن صورة منتخبه، وجد نفسه أمام فراغ رسمي، في وقت كان يتابع فيه تصريحات الطرف الآخر تتناقلها وسائل الإعلام.

هذا الوضع غذّى الإحباط، وعزز الشعور بأن المؤسسة لم تكن في مستوى اللحظة إعلاميا، حتى وإن كانت تتحرك في الكواليس قانونيا.

ففي عصر الشفافية، لم يعد العمل في الكواليس كافيا إن لم يواكبه تواصل يشرح ويطمئن.

مشروع قوي... يحتاج إلى درع إعلامي

لا يمكن اختزال مسار الجامعة في لحظة أزمة. فقد راكمت المؤسسة إنجازات مهمة، ورسخت حضور المغرب كقوة كروية قارية.

لكن الأزمات تكشف نقاط الضعف، وأبرز ما كشفه نهائي 2025 هو هشاشة المنظومة التواصلية في لحظات الضغط.

المؤسسات الكبرى لا تترك صورتها عرضة للتأويل.

هي تتحرك بسرعة، توحد خطابها، وتدير أزمتها بوضوح، حتى وهي تخوض معارك قانونية أو تنظيمية.

الهزيمة الإعلامية... حين تترك الرواية للآخرين

قد يطول النقاش حول تفاصيل النهائي، وقد تختلف التحليلات بين من يحمّل المسؤولية للتحكيم أو للأداء التقني أو للظروف المحيطة بالمباراة. غير أن ما يبدو أكثر وضوحا هو أن المعركة الحقيقية لم تحسم فقط فوق أرضية الملعب، بل خسرت أيضا في الفضاء الإعلامي.

ففي وقت تحرك فيه الطرف السنغالي بسرعة، مدافعا عن موقفه عبر بيانات وتصريحات رسمية متتالية، اختارت الجامعة الاكتفاء بتوضيح واحد يخص مستقبل الناخب الوطني، دون أن تقدم رواية متكاملة لبقية الأحداث. هذا التباين في الحضور الإعلامي جعل الصورة غير متوازنة، وسمح بتغليب خطاب على آخر في الرأي العام.

في زمن تبنى فيه السمعة بالسرعة نفسها التي تهدم بها، لم يعد الصمت يفهم دائما كحكمة، بل قد يقرأ كتنازل عن حق السرد. والنتيجة أن الجامعة، دون أن تخسر مباراة جديدة، وجدت نفسها تخسر مساحة التأثير في تشكيل الرواية.